



34

أصيلة: جوهرة الشمال  
المغربي ومدينة الفنون



30

بساط السندباد  
يتحول إلى حقيقة ويطيّر!



16

صحافيات كردستان:  
انتهاكات وجرائم طيّ الكتمان

القدس العربي  
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الأسبوعي  
Weekly

أمير سعودي يشعل  
الغضب على الإنترنت

29

Volume 29 - Issue 8893 Sunday 23 July 2017

الأدب ودوره في المناهج  
التعليمية العربية

26

إخوان الأردن:  
كتلة تائهة وبلا مرجعية

05

السنة التاسعة والعشرون العدد 8893 الأحد 23 تموز (يوليو) 2017 - 29 شوال 1438هـ

# الأقصى: مسجد يوحد فلسطين



منذ احتلال القدس الشرقية سنة 1967، وإعلان المدينة  
"عاصمة أبدية" لدولة إسرائيل، لا يكفّ الاحتلال عن اختلاق  
الذرائع للتضييق على سكان القدس عموماً، وتهويد المدينة،  
وافتحال الإجراءات الاستفزازية في مجمع الأقصى. وكما  
يحدث في كل مرة، يبرهن الفلسطينيون أينما كان، مسلماً كان  
أم مسيحياً، أنّ مسألة الأقصى لا تقتصر على المقدّس، بل هي  
حصيلة ترمز إلى كامل سياسات الاحتلال والاستيطان.  
(ملف حدث الأسبوع، ص 13-6)

الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيضة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريال ■ Price List ■ Australia 1.50 A.Dr ■ Austria € 2 ■ Belgium € 2.50 ■ Cyprus € 1.71 ■ Denmark 12DKK ■ France € 2.50 ■ Germany € 2.50 ■ Greece € 2 ■ Italy € 2 ■ Netherlands € 2.50 ■ Spain € 2.20 ■ Sweden SK 17 ■ Malta € 1.89 ■ Switzerland 3.50 SF ■ Turkey 1.60 YTL ■ UK £1 ■ USA \$ 3.00 (New York \$2.50) ■ Can \$2.50

## تقارير أخبارية

**مستنداً على دعم دولي متزايد وثقة شعبية لم تهتز بتحريض خصومه**

## أمير قطر «يقلب الطاولة» على دول الحصار ويطرح شروطه لحل الأزمة



الدوحة الانتقال إلى مرحلة «الهجوم» وتسليم «كشّف الحساب» لخصومها، متوعدة بتحريك دعوى قضائية جنائية لمعاينة المتورطين في قرصنة موقع وكالة الأنباء القطرية، ومقاضاة كل من أساء لها، مع إصرار على «جبر الضرر» وتعويض ضحايا الحصار.

شهران مرا على حادثة اختراق موقع وكالة الأنباء القطرية يوم 24 أيار/مايو الماضي؛ الشراة الأولى التي أريد لها أن تلهب فتيل الأزمة الخليجية، وبعد أن خاضت قطر معركة دبلوماسية وإعلامية لتفنيد اتهامات دول الحصار ضدها، ونجحت في حشد دعم دولي لافت لدبلوماسيتها «الواقعية» و«المغلانية»؛ قررت الدوحة أن تنقل «الضغط» إلى الطرف الآخر، وتصد من نبرة التحدي لخصومها، معلنة تنازع التحقيقات في أكبر فضيحة اختراق لوكالة أنباء رسمية، تشهدھا المنطقة.

«قطر تسلم «كشّف الحساب» لخصومها

لم تتردد قطر في توجيه اتهام رسمي للإمارات العربية المتحدة بالتسورط في قرصنة موقع (قنا) عبر موقعين في أراضيها، شكلا نقطة انطلاق عملية «القرصنة» الالكترونية

التي مهدت لبثت تصريحات كتابية على لسان أمير قطر

الشيخ تميم بن حمد آل ثاني؛ وتبعتها هجمة إعلامية شرسة، انتهت بخروج خصوم قطر إلى العلن، وإعلان قطعية دبلوماسية، سرعان ما تحولت إلى حصار إنساني،

لم يستثن الدواء والغذاء!

في وقت تتجدد في الإمارات، سبقها تقارير إعلامية لصحفية «واشنطن بوست» نقلا عن مسؤولين في الاستخبارات الأمريكية، اتهموا صراحة دولة الإمارات العربية المتحدة بالتهور في قرصنة موقع وكالة الأنباء القطرية؛ وبعد قرابة شهرين من «ضبط النفس» والإنتهاء دبلوماسية هادئة، ودعوات متواصلة للحوار، قررت

السنة التاسعة والعشرون العدد 8893 الأحد 23 تموز (يوليو) 2017 – 29 شوال 1438هـ

## وسط فرضيات إطلاق واشنطن يد موسكو في إدلب: «جبهة النصرة» تدير التوحش وتهدد وجود «أحرار الشام»

«القدس العربي»: منهل باريس

يتعقد المشهد في الشمال السوري بشكل كبير، ويطراً تغير واضح على التحالفات وخرائط السيطرة فيها، وتتمتع دائرة سيطرة «هيئة تحرير الشام» على حساب «حركة أحرار الشام» الإسلامية.

واستطاعت الهيئة السيطرة على أحد أكبر معاقل الحركة، وهو معسكر بابسقا المشرف على معبر باب الهوى على الحدود السورية التركية، والتقدم باتجاه المقر 106 الواقع على بوابة المعبر الخارجية، وكثف مقاتلو الحركة رميات رشاشاتهم على المعبر بشكل كثيف، دفع ما المتواجدين من قيادة الأحرار إلى الانسحاب نحو

نقطة التفقيش التركية. وتسبب الاقتتال الحاصل بين أحرار الشام وتحرير الشام في انشقاق حركة نور الدين الزنكي (كثير فصائل الجيش الحر في الشمال) من الهيئة، بسبب ما اعتبرته الزنكي، في بيان نشرته على معرفاتها الرسمية، «تجاوز مجلس شوري الهيئة، وأخذ قرار قتال أحرار الشام، علما أن تشكيل الهيئة بُني على أساس عدم البغي على الفصائل..»

وخرج «فيلق الشام» عن صمته، وأصدر بيانا مع الزنكي يعرب عن «تدخله كقوة فصل تسعى بالإصلاح بين الطرفين..، إلا أن البيان لم يكد حبره يجف حتى اتهمت الزنكي فيلق الشام بأنه البدء بتسيير الأرتال للفصل بين الطرفين المتنازعين، قام فيلق الشام بسحب أرتاله وتراجعه عن القرار، وأعلن عن «توقيف الأرتال وإرجاعها إلى مقارها».

وكان القتال بدأ في عدة نقاط في جبل الزاوية، كانت «تحرير الشام» قد انتزعتها من «أحرار الشام» الأمر الذي دفع الأحرار إلى السرد بطرد «الهيئة» من بلدة سرمدا (المجاورة لمعبر باب الهوى) والتقدم شرقا إلى الدانا. وانتقلت الاشتباكات إلى عدة مناطق، سيطر خلالها قطاع البادية على قرية تل الطوقان، الواقعة على طريق سراقب-أبو الظهور، وقام بإخراج اللوية أحرار الشام في منطقة القطاع عن الصراع عبر تحييد بعضه، ومحاصرة مناطق جغرافية كاملة، مثل جرجناز ومنطقة جبل الحص وسنحجار، ومنع حركة أليات ومقاتلي الحركة من التنقل وموازرة مناطق أخرى.

وانتقلت الاشتباكات إلى مدينة سراقب، حيث قام قطاع البادية، مدعوما من كتائب من «قوات النخبة» التي يشرّف عليها أبو محمد الجولاني، بحصار سراقب من كل الاتجاهات، واقتحامها والسيطرة عليها في أقل من عشر ساعات، وتمكن مقاتلو الجولاني خلالها من أسر أبو عزام سراقب، قائد لواء المثنى، أبرز اللوية «أحرار الشام» بعد الهجوم على مقر قيادة «جبهة ثوار سراقب» حيث التجأ، كذلك قامت «تحرير الشام» بسلب بعض أليات وسلاح «جبهة ثوار سراقب» والسيطرة على رجة الدبابات لديها، إضافة إلى ورشة تصنيع الهاون، حسب ما صرح قيادي عسكري فيها.

وقامت «تحرير الشام» بإطلاق النار على المتظاهرين المدنيين الذين تدخلوا



عنصر من «حركة أحرار الشام» الإسلامية يطلق صاروخا خلال اشتباكات في مدينة ادلب

### التقارير الخبارية

### باختصار

### الكويت تقدم احتجاجا رسميا

### إلى لبنان حول حزب الله

الكويت- قدمت الكويت احتجاجا رسميا إلى لبنان يتعلق بانها مها حزب الله بتدريب 21 شيعيا دينوا الشهر الماضي بتهمة تشكيل «خلية إرهابية» في الإمارة ذات الغالبية السنية. ويأتي هذا الاحتجاج بعد طرد الكويت ١٥ دبلوماسيا إيرانيا الخميس بسبب علاقات مفترضة لطهران مع هذه المجموعة. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن سفير الكويت لدى لبنان عبد العال الفناعي قوله الجمعة أن بلاده وجهت مذكرة «احتجاج رسمية إلى الحكومة اللبنانية لوضعها أمام مسؤوليتها تجاه هذه الممارسات غير المسؤولة لحزب الله اللبناني».

### إيران تعلن احتجاز زورق صيد سعودي

### في مياهاها الإقليمية

بوشهر - أعلن مسؤولو إيراني. أمس عن احتجاز زورق صيد سعودي في المياه الإقليمية الإيرانية.

وقال أردشير ياراحمدي مدير العلاقات العامة في مؤسسة الشروة السمكية بمحافظة بوشهر جنوبي إيران. إن قوات المنطقة البحرية الثانية للحرس الثوري الإيراني أوقفت. يوم أمس. زورقا سعوديا للصيد. بالقرب من جزيرة فارسي في مياه المحافظة. وأضاف أن الحرس الثوري اعتقل خمسة أشخاص يحملون الجنسية الهندية كانوا على متن الزورق جهيدا للتحقيق معهم.

### مصر: حكم أولي بإعدام 28 منهم

### أدينوا باغتيال النائب العام السابق

الفاهرة- قضت محكمة مصرية. أمس السبت. بحكم أولي بإعدام 28 شخصا. إثر إرانتهم باغتيال النائب العام السابق هشام بركات. في صيف 2015 وفق مصدر قضائي.

وأوضح المصدر، فضلا عدم ذكر اسمه. أن محكمة جنابات القاهرة. المنعقدة ببطرة جنوبي العاصمة قضت أمس بإعدام 28 شخصا وانفضاء الدعوى عن منوف.

والشخص المنوفي هو محمد كمال القيادي البار بجماعة الإخوان.

### ارتفاع عدد ضحايا الغارة الأمريكية إلى 16

### قتيلا بين القوات الأفغانية

كابول - أعلن مسؤول أفغاني أمس السبت أن عدد أفراد القوات الأفغانية الذين قتلوا في غارة أمريكية بالخطأ في إقليم هلمند ارتفع إلى 16 قتيلا. وقال عمر زواك المتحدث باسم حاكم هلمند. أن جندين أصيبا في الغارة التي وقعت أمس. بينما كان سلاح الجو الأمريكي يساند عملية تقوم بها قوات الأمن الأفغانية في ضاحية جبريشيك. وقال بيل سالفين المتحدث باسم القوات الأمريكية في أفغانستان «أطلقنا النيران على مجمع اعتقدنا أن بداخله قوات معادية. إلا أنه تبين أن من كانوا فيه ينمون إلى قوات الأمن المحلية. التي تتعاون مع قوات الحكومة الأفغانية».

### النيابة الليبية تنوي الكشف عن نتائج

### التحقيقات مع عناصر «داعش»

طرابلس - أعلن مكتب النائب العام في العاصمة الليبية طرابلس. عزمه إطلاق الرأي العام على نتائج التحقيقات مع عناصر تنظيم «داعش» المقبوض عليهم مؤخرا. والكشف عن المتورطين في اغتيال النائب العام السابق عبد العزيز الخصادي.

جاء الإعلان في بيان مصور لرئيس قسم التحقيقات بمكتب النائب العام. صديق الصور الذي قال إن «التحقيقات مع عناصر تنظيم داعش المضبوطين في طرابلس لدى قوة الردع الخاصة وفي مصراتة عقب انتهاء عملية خريز سرت جارية وستنتهي خلال أسبوعين أو ثلاثة أسابيع كحد أقصى».

## هل يبعث التعصب والتشدد الحياة في جسد تنظيم «الدولة» في العراق؟



جندي عراقي خلال اشتباكات مع تنظيم «الدولة» الإسلامية في الموصل

«العقوبة الجماعية» التي تعني معاقبة السسيء والمحسن،

متوعدا بالتحقيق في تقارير عن الانتهاكات.

وفي شأن آخر، حضى الحشد الشعبي هذه الأيام باهتمام ملحوظ، نتيجة تناقض مواقف القوى السياسية

والدينية المختلفة إزاء دوره ومستقبله في المشهد العراقي الذي يزداد تعقيدا.

فع الأخبار عن نية فصل العباس ضمن الحشد الشعبي والتابع للمرجعية الدينية في كربلاء، الانضمام إلى الجيش، ومع قرار التيار الصدري إلغاء أكاديمية عسكرية تابعة له بعد إعلان الصدر ضرورة ضم الحشد إلى القوات المسلحة بعد الانتهاء من «داعش»، فقد عد المراقبون هذه

التطورات بمثابة الإشارة من المرجعية الشيعية للبدء بحل الحشد وضمه إلى القوات المسلحة وسط اعتراضات قوية

من قادة الحشد، مدعومين من قوى سياسية وإيران، والذين يؤكدون في كل مناسبة على ان الحشد هو فصل عقائدي

معبر عن مصالح الشيعة ويجب ان يستمر مستقلا.

وبالنسبة لموقف رئيس الحكومة حيدر العبادي، فرغم

اعلانه ان الحشد الشعبي سيبقى لعدة سنوات لحين استقرار أوضاع العراق، إلا انسه وجه انتقادات لقادة في الحشد يتصرفون فسي الاموال المخصصة للمقاتلين، ويوجهون سياسيا في قضايا تخص الانتخابات المقبلة، مؤكدا حق منتسبي الحشد الشعبي في الانتماء إلى الدفاع

أو الداخلي».

وعن تداعيات الاستفتاء على انفصال اقليم كردستان، فقد برزت مواقف محلية ودولية تعزز الرفض القاطع

للاستفتاء كونه سيفتح بابا واسعا لزامات ومخاطر تتعدى

أثارها الحدود العراقية.

فحاليا، أكد رئيس الوزراء على ان «الاستفتاء غير

دستوري، فنحن نعيش في وطن واحد ولا يجب القيام بشيء من طرف واحد، وأننا لا نريد مشكلة جديدة». داعيا إلى «عدم التصعيد وان يكون هناك بديل آخر، فكردستان جزء من العراق، وان مصلحة الكرد ان يكونوا جزءا من

## اليمن: الحكومة وصالح يرتبون وضعهم لما بعدالحرب والحوثيون يضيعون الفرص

تعز- «القدس العربي»:

خالد الحمادي

أظهرت اتجاهات الأحداث في اليمن أن الحكومة اليمنية وكذا الرئيس السابق علي صالح يسعون بخطى حثيثة نحو ترتيب أوضاعهم لفترة ما بعد الحرب، بعد انشغال الاعبين الإقليميين بقضاياهم ومشاكلهم البنينة، عن القضية اليمنية التي لم تعد ذات اهتمام كبير لديهم كما كانت قبل اندلاع الأزمة الخليجية الراهنة.

وقالت مصادر سياسية لـ«القدس العربي» زاد من تحركات الحكومة وصالح في هذا الاتجاه، الشعور السائد حاليا أنه قد يكون الموعد حان لأن تضع الحرب أوزارها في اليمن، وهو ما يسعى المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ إلى الرمي بأخر ما في جعبته من خطط للسلام لاقتناص فرصة أخيرة لإنقاذ اليمن من ويلات هذه الحرب التي فاقت الأزمة الإنسانية ولم توصل أي من الطرفين لأي نتيجة سياسية مرضية.

وأوضحت أن «صالح يتحرك بمسارات وخطط متسارعة ومنفردة، بمعزل عن شركائه الانقلابيين الحوثيين، ربما للتخلص من التزاماته المستقبلية لهم بعد ما قضى بهم غرضه لتحقيق مشروعه في الانقلاب على شرعية الرئيس عبدربه منصور هادي وحكومته»، وكشفت أن «صالح استخدم المسلحين الحوثيين كـ(أدوات متمرة) للانتقام من خصومه السياسيين، الذين أطاحوا به من قمة السلطة عبر ثورة الربيع العربي في 2011

ولكن ذلك لا يعني أنه سيفسح لهم المجال لمشاركته في كعكة السلطة المستقبلية بعد انتهاء الحرب، وهو ما يوحى بأنهم ربما وصلوا إلى مرحلة الطلاق البائن، بعد أن عاش الطرفان مرحلة علاقة وطيدة خلال الفترة الانقلابية وأثناء العمليات العسكرية في الحرب اليمنية»،

وفقا لهذه المصادر لا تجمع صالح والحوثيين أي قواسم ايدولوجية مشتركة بقدر ما جمعتهم مصالح سياسية لانقراض على الخصوم المشتركين، ولذا بمجرد انتهاء الحرب واحتمالات بناء نظام سياسي جديد يضم جميع الأطراف المتحاربة في الوقت الراهن، قد يحشرهم في زاوية ضيقة تقاطع فيها المصالح بينهما وبالتالي البدء في مرحلة جديدة من جولة الصراع بين صالح والحوثيين، لأسباب

سياسية بعد أن حقق كل منهما مكاسب سياسية جراء الحرب الراهنة.

وظهرت التحركات الحكومية مؤخرا من خلال

استئناف عقد جلسات مجلس النواب (البرلمان) من

الأعضاء الموالين للسلطة الشرعية والترتيب لعقد ذلك

(سياسة) بآدوات وواجهات متنوعة، بينما يشغل



عناصر من القوات اليمنية

العاصمة المؤقتة عدن أو في أي مكان آخر، لاستخدام ذلك ورقة ضغط على الانقلابيين الحوثيين وصالح في مسارات المفاوضات المقبلة بين الطرفين الحكومي والانقلابي لوقف الحرب وكذا في بقية المسارات.

وتسبب هذا التحرك الحكومي نحو عقد جلسة لمجلس النواب، في إزجاج بالغ للرئيس السابق علي صالح وهو ما

دعا إلى عقد لقاء هزبي بين بقى من الموالين له من أعضاء حزبه المؤتمر الشعبي العام مساء الخميس والقاء خطاب سياسي فيهم، ظهر فيه صالح شديد الانزعاج من خلال

الكلم الهائل من الرسائل التي وجهها عبر ذلك الخطاب حول التوجه الحكومي لعقد مجلس النواب.

وهدد صالح برلمانيي حزبه الذين اختاروا الانحياز للسلطة الشرعية بفضلهم من المجلس البرلماني عبر إعلان

دواثرهم شاغرة والدعوة لانتخاب أعضاء جدد بدلا عنهم،

### إخوان الأردن:

## «كتلة» تائهة وبلا مرجعية في البرلمان

## وانتظار لتحديات جديدة قد يفرضها إيقاع «ترامب»

وتقوية جبهة الكتلة داخل البرلمان، والأسباب غامضة حتى الآن في كل الأحوال، حيث أن تجربة التحالف مع شخصيات من خارج التنظيم مثل الكيالية والعروطي ومنصور مراد وغيرهم لم تتضح فيما يبدو رغم أن المناطق الرسمي باسم الكتلة الدكتور ديمة طهوب حرصت وفي مناسبات عدة على التفاعل مع «القدس العربي» لإظهار المنجزات البرامجية التي قدمتها الكتلة.

طهوب وعدت في السياق ان يتواصل برنامج التحالف الوطني الإصلاحى خارج البرلمان والكتلة. لكن حتى في هذا الاتجاه لم تظهر بعد في الشارع أوراق حيوية في الوقت الذي يبدو فيه ان عمل الكتلة ومنهجها ومنجزها اليومي يتأثر بوضوح بحالة الكسوف التكتيكي التي دخلت فيها جماعة الإخوان المسلمين والمنتجة أصلا على معيار إقليمي ودولي وهو معيار يبدو واضحا اليوم انه ينظر من سيرفه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بخصوص تصنيف الجماعة الإخوانية بالإرهاب من عدمه، الأمر الذي يفرض على الإسلاميين في الأردن أولويات وتحديات أهم بكثير من تنشيط كتلتهم في البرلمان أو النجاح في التصويت لصالح مقترحات شريكهم وحليفهم الحاموي العرومطي.

هذه الأولويات لها ظروفها واعتباراتها التي تبرر ليس فقط حالة الكمون لا ندرة تأثير كتلة البرلمان وأن كانت تثير أيضا ثغوب الحركة الإسلامية الفرصة أمام خصومهم في الدولة الأردنية وفي عدة مفاصل أساسية من بينها اتفاقية الغاز الإسرائيلي وملف مدينة القدس.





**تكتيك الأردن في مواجهة إغلاق الأقصى يعيد التذكير بـ«الثلاثية» الأهم:**

## هواجس «البديل التركي» والأصابع الإيرانية ومخاوف «انتفاضة ثالثة»



اردنيون في تظاهرة احتجاجية تضامنا وانتصارا للمسجد الأقصى

التصعيد في الإعلام الإسرائيلي الموجه ضد ما يسمى بالتحريض أو التواطؤ الأردني الرسمي انتهى برسالة من طراز آخر ضد نتنياهو فكرتها السماح بإطلاق مسيرات شعبية حاشدة في ميادين شوارع أربع مدن أردنية على الأقل تحت عنوان مناصرة المسجد الأقصى والتنديد بإسرائيل. الصخب في مسאלة المسجد الأقصى شعبيا أمر يزعج الإسرائيليين دوما وعمان الخبيرة في إدارة العلاقات مع مؤسسات إسرائيل توجه رسالة الشارع على هذا النحو على أساس أن الإجراءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى غير مقبولة ولا يمكن الموافقة عليها.

التكتيك الأردني في هذه المواجهة يعتمد على أسلوب دقيق للغاية، بمعنى أن عمان لا تريد أن تصدور الواجهة ضد إسرائيل خصوصا في هذه المرحلة التي يقيم فيها حلفاء الأردن العرب الأكبر في مصر والسعودية والإمارات بعض أنظمة الاتصال بالجانب الإسرائيلي. حكومة نتنياهو منزعة جدا من الموقف الأردني، لذلك ردت بإجراء تصعيدي عندما اقتحمت مكاتب الحكمة الشرعية الأردنية في المسجد الأقصى بحجة

## المغرب: تظاهرات شعبية انتصارا للمسجد الأقصى وصمت رسمي مطبق

والسعي إلى رص الصف الداخلي للامة للتصدي للمؤامرات التي تحاك ضد أرضها وتاريخها ومستقبلها»، وقالت إن الوضع الدقيق الذي يعيشه الأقصى المبارك الشريف وأرض فلسطين «يكشف الواقع الدولي التواطئ الذي صم آذانه عن هذا الإغداء. كما يضع تحديا كبيرا أمام الأمة الإسلامية، حكاما ونخبا وهيئات وشعبيا، من أجل تحمل المسؤولية وإدراك الخطر الداهم الذي يترص بها، ويستنبض نخوتها وعزتها وإيمانها لتستنهض طاقاتها وتصدر في جهودها تجاه عدوها الحقيقي حماية لأقدس مقدساتها».

وتساءلت الجماعة «أين منظمة المؤتمر الإسلامي؟ وأين الجامعة العربية؟ وأين المنظمات الإقليمية العربية والإسلامية؟ وأين مواقفها العلنية مما يجري؟ وأين هي لجنة القدس، التي يرأسها ملك المغرب، وهي منذ مدة في سبات عميق عن المعاناة الكبيرة للقدس والمقدسين والمسجد الأقصى؟ وهل تلحق هذه الصدمة/ الكارثة الجديدة التي حلت بالأقصى في أبعثائها من رمادها؟!».

هذه المواقف العبيرة عن موقف الشعب المغربي لم يظهر صدق لها في الموقف الرسمي المغربي وهو ما آثار الاستغراب، إن كان للعلاقة التي تربط المغاربة بالقدس التي حلت بالأقصى في أبعثائها من رمادها؟!»، وأضافت من جهة أخرى أن هذا الموقف العنيد من مؤتمر القمة الإسلامي (منظمة التعاون الإسلامي فيما بعد)، وحتى الآن لم يصدر عن المغرب الرسمي أي موقف أو تعليق. وقال عبد القادر العلمي منسق مجموعة العمل من أجل فلسطين لهـ«القدس العربي» إن «ما يجري في القدس من عدوان على المقدسات وانتهاك لحرمة المسجد الأقصى المبارك وتجاوز القرارات الأممية ذات الصلة ليس جديدا، وإنما يعاى في سياق الهجمة الصهيونية المتواصلة على العالم والمقدسات الدينية في اتجاه المزيد من التهوديد ومحو ما يربط الشعب الفلسطيني بأرضه وتاريخه وتراثه ومعتقداته، ومحاولة التحكم في ولوج المسجد الأقصى هي

قوى الطغيان الدولي ضد حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وتحريم فلسطين»، ودعت كل المؤسسات والهيئات الدولية والإقليمية المعنية بالقضية الفلسطينية وقضية القدس إلى «تحمل مسؤولياتها التاريخية في مواجهة العدوان على الشعب الفلسطيني وعلى المقدسات الدينية في القدس».

وقالت الهيئة التي تتكون من الأحزاب المغربية الديمقراطية وطنية وجمعيات حقوقية ونقابات إن «أسسط الواجبات التي يُلجئها دعم الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل هو مقاطعة الكيان الصهيوني في شكل من أشكال التطبيع معه»، مشددة على ضرورة التعجيل بإصدار قانون تجريم التطبيع، فيما حذرت مما وصفته «خطورة المشروع الصهيوني الهادف إلى التقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى كخطوة نحو تهويده والاستيلاء عليه بالكامل».

ودعت جماعة العدل والإحسان، أقوى الجماعات المغربية ذات المرجعية الإسلامية بكل الأمة والشعب المغربي إلى التحرك العاجل والواسع من أجل إقساننا الأسير والمهدد من قبل العصابات الصهيونية بكل أوتائها وخطايفها، مؤكدة تطلعها إلى «مواق واضحة من دول وحكومات وهيئات ومنظمات العالم تدین هذا الإغداء على المقدسات في القدس».

وندد بلاغ لمجلس إرشاد الجماعة «بالاعتداء الغاشم على الأقصى الشريف وأوقافه ومنع الصلاة فيه، والظلم الواقع على كل ربوع فلسطين من قبل العدو الصهيوني» وكذا بالصمت الدولي «تجاه ما يتعرض له الأقصى الشريف من اعتداء، وأرض غزة من حصار، وباقي ربوع فلسطين من احتلال وظلم واستيطان».

واعترفت أن المسؤولية كبيرة وجسيمة وعظيمة وثابتة على كل عربي ومسلم، داعية الحكومات والدول ومختلف الهيئات والمنظمات إلى التحرك الفوري والعاجل بمختلف الأليات والوسائل من أجل وقف هذا الاعتداء الشنيع،

الرباط-«القدس العربي»: محمود معروف

عرف عدد كبير من المدن الغربية الجمعة وفتات وتظاهرات تضامن وانتصار للمسجد الأقصى الذي يتعرض لهجمة صهيونية جديدة بعد اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي للمسجد وفرض إجراءات أمنية على الفلسطينيين بتركيب أبواب الكترونية للمراقبة في مداخل الأقصى ومنع صلاة الجمعة والصلوات المفروضة، كخطوة نحو الاستيلاء على المسجد وتهويد مدينة القدس. ونددت الحشود أمام المساجد بعد صلاة الجمعة بجرائم الصهاينة تجاه الأقصى وفلسطين مستنكرة الموقف المتخاذل للحكام العرب وسبق التظاهرات تجمعات نظمت في الرباط والدار البيضاء يوم الاثنين الماضي دعت إليها مجموعة العمل الوطني لدعم فلسطين والجمعية المغربية لساندة الكفاح الفلسطيني وهيئة النصرة ومرصد مناهضة التطبيع رفعت خلالها بأفطات تعبر عن التنديد بالسياسة الإسرائيلية في القدس والشعب المغربي بتدو إغلاق المسجد الأقصى من طرف الكيان الصهيوني ويستنكر هذا العدوان الجديد على أولى القبيلتين وثالث الحرمين الشريفين، و«دفاعا عن القدس والمسجد الأقصى المبارك.. مع المقاومة وضد التطبيع، و«لا للتطبيع مع الصهاينة»، ورددوا هتافات «يا صهيون يا ملعون قدستنا في العيون» و«عهد لن تنسى إخواننا في الأقصى» و«نتحية خالدة لفلسطين صامدة... مرابطون للأقصى عائدون»، بجانب شعارات أخرى مثل «السرّوح بالدم تغديك يا أقصى» و«الشعب يريد تحرير فلسطين، وأيضاً «لن نركع أبداً لن نركع لن يربعنا صوت المدفع».

وعبرت مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين في بيان أرسل لهـ«القدس العربي» عن استنكارها بالصمت العربي الرسمي في مواجهة الغطرسة الصهيونية وتكالب

**وسوم الأقصى تنصدر تغريدات الأتراك على «تويتز»**

## تضامن تركي لافلت مع الأقصى واتصالات ومواقف سياسية حادة وتظاهرات ضخمة في 81 ولاية



مظاهرات في تركيا لنصرة الأقصى

وزارة الخارجية عدة بيانات طالب في آخرها، الجمعة، إسرائيل بضرورة سرعة إزالة البوابات واتاحة حرية العبادة للمسلمين وعدم إجراء أي تغيير في الوضع القائم بالحرم القدسي. كما بحث وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، مساء الجمعة، مع نظيره الفلسطيني رياض الماكي، آخر التطورات في مدينة القدس، في حين حذر المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالمين من أن «المسجد الأقصى ليس وحيدا، وأنه ليس ملكا لإسرائيل، بل ملك للفلسطينيين ولكل المسلمين».

وبينما اعتبر الرئيس التركي السابق عبد الله غول في تغريدة له ان «التصرفات الإسرائيلية في القدس تشكل خطرا على السلام العالمي وأنه لا يمكن للمسلمين نسيان المسجد الأقصى»، أكد رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو عبر «تويتز»، أن «القدس هي شرف الأمة ويجب على الجميع الدفاع عنها».

في السياق ذاته، دعا رئيس هيئة الإغاثة التركية بولانت يلدرم، حكومة بلاده إلى طرد السفير والقنصل الإسرائيلي من الأراضي التركية، وذلك ردا على الانتهاكات المتواصلة بحق المسجد الأقصى، محذرا من أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تسعى إلى جعل القدس عاصمة لها ودعا المواطنين الأتراك إلى مقاطعة جميع المنتجات الإسرائيلية.

وشعبيا، نظمت هيئات وجمعيات تركية وعربية مظاهرات تضامن مع المسجد الأقصى شملت جميع الولايات التركية الـ81

وكان أكبرها في مدينة أنقرة وإزمير وديار بكر وإسطنبول التي شهدت مظاهرة ضخمة شارك فيها عشرات الآلاف هتفوا ضد إسرائيل، مرددين عبارات بالتركية «روحنا فداء للمسجد الأقصى»، و«بالروح بالدم تغديك يا أقصى»، مترافقة بالكتيبرات التي اعتاد الأتراك ترميدها منـ«الله.. باسم الله.. الله أكبر».

وعلى مدار الأيام الماضية، تصدرت وسوم «هاشتاغ» التضامن مع المسجد الأقصى أكثر المواضيع انتشارا على موقع تويتز في تركيا، وندشن نشطاء وسومها منها «نهض من أجل الأقصى» و«الحرية للأقصى» و«الأقصى شرفنا» غرد عبرها مئات آلاف الأتراك الذين طالبوا بحماية المسجد الأقصى وتوحد المسلمين من أجل الدفاع عن المقدسات الإسلامية في القدس.







# حريات

# جريمة طبيّ الكتمان أكثر من نصف الصحافيات في كردستان تعرضن للتحرش الجنسي

في المكتب، أجلس فيرمقتي بنظراته ويرشقتي بعبارة أقرب إلى الغزل منها إلى الإطراء. أكثر من مرة عرض عليّ السفر معه إلى خارج البلاد وأنا كنت أختلق أعذاراً لأردّ عليه». وتتابع «في المرة الأخيرة أمسك بيدي وشدّني إليه، وعندما أبعدتها انقلع وبدأ يتكلم عالجنون أنّ لا مستقبل لي في هذه المهنة».

لم تخبر آراس أسرتها بأسباب استقلالتها ولم تتواصل مع إدارة القناة توضيحاً للموقف بل تكتمت على الأمر. «لو تكلمت فلن يردّ لي الاعتراف ولن يُعزل المدير من عمله وكل ما هنالك أنني سأخسر سمعتي».

هذه الصحافية واحدة من عشرات الإعلاميات اللواتي واجهن مواقف مشابهة وفق ما يكشف هذا التحقيق. إذ

تظهر نتائج استبيان أجرته معدة التحقيق، هو الأكبر من نوعه في إقليم كردستان ومحافظة كركوك المتنازع عليها، أن التحرش الجنسي من خلال النظرات أو الألفاظ أو اللمس وصولاً إلى الابتزاز الجنسي الصريح يات علامة لصيقة ببيئة العمل الإعلامي سواءً كانت وسائل الإعلام المقصودة حزبيةً أو أهلية.

تتكرب قصة آراس ولو بتفاصيل مختلفة قليلاً مع المرسلات الصحافية دلوفسان آزاد التي طلب منها رئيس القسم أن يذهبها لمنزله ليقضيها «يوماً جميلاً». «همس في أندي بكلمات لم تجد لها مبرراً.» كتبت ادخل الاجتماع ولا جد أحدًا سواه

السنة التاسعة والعشرون العدد 8893 الأحد 23 تموز (يوليو) 2017 – 29 شوال 1438هـ

Volume 29 - Issue 8893 Sunday 23 July 2017

كالعنف الأسري أو الإجهاض أو التحرش الجنسي». لكن سلوى، وهي صحافية سابقة، تعرضت للتحرش من مديرتها حين كانت تعمل في مؤسسة إعلامية محلية، اتصلت بكاتبة التحقيق، لتعرض ما حصل لها وأدى إلى تغيير حياتها.

«كنت في 19 من عمري حينها، أدرس في الصباح وأعمل في المساء، وأجهد نفسي لأطور إمكاناتي وامتيز عن زملائي، كنت أحب عملي وأضع أحلاماً كبيرة أمامي، إلى أن بدأت تطاردني نظراته، حاولت أن أقنع نفسي بأنها نظرات عادية وعملت على تحاشيها، لكن حين تطور الأمر إلى كلمات غزلية أوقفته، وهنا بدأت المضايقات والحجج والتهديد بخسارة وظيفتي» تقول بصوت مبحوح بينما تمسح وجيها الذي مال إلى الحمرة، قبل أن تحمل قلما كان على طاولتها وتحاول شده بين قبضتي يديها.

دون تردد قدمت سلوى استقالتها، وهي تتساءل عن سبل تدبير معيشة عائلتها التي تعتمد عليها، قبل أن تضطر لاحقاً إلى التخلي عن كل أحلامها والعمل خارج دائرة الإعلام.

نصف النساء تعرّضن للتحرش

تصف العديد من الصحافيات المشاركات في الاستبيان مدينة السليمانية بأنها الأكثر انفتاحاً وتقبّلاً لعمل النساء من بين محافظات الإقليم أو على مستوى العراق ككل. إلا أن 52٪ من الصحافيات المشاركات في الاستبيان فيها، ذكرن أنّهن واجهن بالفعل تحرشاً صريحاً لفظياً أو جسدياً من قبل زملائهن في العمل. لم تسجّل هذه النسبة فرقاً واضحاً عن عاصمة الإقليم أربيل التي تحكماها روابط عشائرية وثيقة، فتكررت نفسها تقريبا (53٪). أما في كركوك فارتفعت نسبة ضحايا التحرش لتصل إلى 76٪، بينما سجلت انخفاصاً في محافظة حلبجة المشكلة حديثاً والتي يتواجد فيها عدد ضئيل من الصحافيات فكانت حدود الـ40٪.

وفي محصلة عاملة لنتائج الاستبيان ظهر أن 140 من أصل 273 يعملن في صحف وتلفزيونات وإذاعات ومواقع الكترونية واجهن مواقف تندرج في إطار التحرش الجنسي الصريح، أي أكثر من نصف النساء المشاركات، ويكشف الاستبيان أنّ ثلثي المشاركات تعرضن بالفعل لتحرش لفظي، فيما أخذ التحرش بالثلث الأخير من الصحافيات شكل الملامسة الجسدية.

ويعرّف الأشخاصون الاجتماعيون التحرش الجنسي بأنه أي «صيغة من الكلمات أو الأفعال غير المرغوب بها ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح أو التهديد أو الخوف أو الازدراء أو الإهانة». صحافيّة من أربيل، كشفت عن سلوك مسؤول قسمها الذي اعتا على التحرش «كان يقول إن على الصحافية أن تكون ه حرة وتكسر القواعد السلوكية. كان يعتبر تجاوزاته اللفظية وغيرها تحسرا اجتماعيا وتقديما ثقافيا، ويد عف كل من تعرّض سلوكه بالمتخلفة التي لا يمكنها أن تتجح كإعلامية».

وبحسب الباحثة الاجتماعية د.شنو خليل حسن يمكن تمييز أكثر من عشر أشكال للتحرش اللفظي تبدأ بالناظر المنفّخ مسروراً بالملحقة والتتبع والقاء الشتكات: ير المرغوب بها والتحرش عبر الإنترنت والمكاتبات لصوتية وصولاً إلى الضغط لمارسة الجنس مقابل ثابة خدمات. كما أن هناك أشكالا أخرى تندرج في إطار التحرش الجسدي كاللامسة قبل الوصول إلى مرحلة العنف الجنسي كمحاولات الاعتداء أو الاغتصاب.

مخاوف من ارتفاع الأرقام

يحذّر لمانشأط المتابع لقضايا المرأة جميل أحمد، من ارتفاع حالات التحرش الجنسي بانواعه المختلفة واستغلال إعلاميات بسبب حاجتهن للعمل، في ظل الأزمة الاقتصادية التي يشهدها الإقليم منذ عامين، ومع إغلاق عشرات الممسات الإعلامية. ويرجع تضاعف تلك الحالات «إعلاميات كثرات خسرن عملهن خلاي العاملين الآخرين بسبب الأزمة الاقتصادية، بعضهن لا يضطرن لتقديم تنازلات للعمل في مؤسسات أخرى. الأه مقعد ومقلق في ظل واقع يسمح للمؤسسات بالتخلي عن صحافيتها دون منحهم أي حقوق تذكر».

خمس شكاوى فقط

«كان زبي يحاصرني بنظراته طوال ساعات العمل. وفي المرة الأخيرة أغلق باب المكتب وأمسك بيدي محاولاً أن يحتضني». تقول ياسمين كاردو (32 عاما) التي تعمل محررة في موقع تابع لأحد الأحزاب السياسية الكردية.

ياسمين واحدة من الحالات النادرة التي جسّرت فيها صحافية في الإقليم رفع شكوى إلى النقابة. فنتائج الاستبيان تظهر أن 97 في المئة منهنّ أشرن الصمت على التوجه للنقابة أو القضاء وفضح هوية المتحرش.

## حريات



**التحرش الجنسي: أي صيغة من الكلمات غير المرغوب**

**بها، أو الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك جسد**

**أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم**

**الارتياح، أو التهديد، أو عدم الأمان، أو الخوف، أو عدم**

**الاحترام، أو الترويع، أو الإهانة، أو الإساءة، أو الترهيب، أو**

**الانتهاك أو أنه مجرد جسد.**

الجمع العراقي موجودة في كافة المجتمعات الأخرى».

البرلمان معلق

في العام 2011 عملت مجموعة من الناشطات على صياغة

مسودة قانون خاص بمكافحة التحرش الجنسي في النواب

«لكن المشروع لم يلق اهتماماً بل لم يطرح على النواب للقرائة الأولية» بحسب النائب حنّال لطيف عضو اللجنة القانونية في البرلمان وأحدى المساهمات في صياغته، بينما تشير نيفار ابراهيم رئيسة لجنة شؤون المرأة في البرلمان إلى أنّ أكثر من مشروع قانون تمّ إعداده لاقى نصير نفسه، «أردنا أنّ نحول هذه المبادرات إلى قانون موحد لمكافحة التحرش، لكن بسبب تعطيل البرلمان لم نتمكن من ذلك».

وترى ابراهيم أنّ تغليظ العقوبات على المتحرّشين لن يكون وحده كافياً، فالحل في رايها ييسد من الأحزاب

التي تدير شبكة ضخمة من الصحف والإذاعات والقنوات الفضائية، وتتساءل: «لماذا لا تبدأ هذه الأحزاب بإصلاح مؤسساتها قبل إصلاح القوانين؟ أصبح شيئاً غير قادرة على ذلك»، وتتابع موهبة إلى أنّ أي خطوة تشريعية لا يمكن لها أن ترقى النور قبل إعادة فتح أبواب البرلمان المغلقة أمام النواب.

رغم ما يحصل ذلك ترى نياز عبدالله، وهي معدة ومقدمة برامج في راديو «نوا» أنّ الوقت قد حان لإثارة الأمر في الشارع الكردي وداخل مؤسسات العمل دون خوف من المؤسسات الاجتماعية والتعرض للإساءة. وتقول: «نحن كأعلاميات عندما نواجه التحرش ندافع عن المجتمع كله، وليس عن أنفسنا وحسب».

إلى أن يتحقق ذلك «الحلم» الذي يبدو بعيداً، فإن سلوى وسارة وعشرات وأدخال مؤسساتهن عن أحلامهن في عالم الصحافة، فيما تستسقط المزيد من الصحافيات ضحية للتحرش المسكوت عنه، بينما تحاول قلّة مواجهة التيار وكشف الحقيقة أملاً في خلق التغيير، «هنا هو جوهر العمل الصحافي» كما يرى صحافيون. انجز التحقيق بدعم وتحت

إشراف الشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية (نيريج).

اختارت ياسمين الحديث إلى أحد المسؤولين النقابيين شخصيا كي لا ينتشر الخبر في أوساط العاملين. وكانت هذه واحدة من خمس شكاوى فقط وردت إلى النقابة جميعها شافية لم تدون في المحاضر الرسمية. ويؤكد كاروان أنور رئيس فرع نقابة الصحافيين في السليمانية أنّ أربعة من هذه الحالات تمت معالجتها من خلال مخاطبة الإدارات وتوجيه إنذار للمتحرّش – كما في حالة ياسمين التي اعتذر زميلها منها واعد بعدم تكرار الحادثة – أما القضية الخامسة فلا تزال معلقة دون حل.

وبحسب النقيب حاكم آزاد، هناك شكوى رسمية واحدة فقط رفعتها صحافية تعمل في محطة تابعة لحزب إسلامي، منعتهما الإدارة من الظهور على الشاشة من دون ارتدائها

الحجاب، لكنها لا تدخل في سياق التحرش الجنسي. ولا يخفي مسؤولو النقابة ارتباطهم عند التعامل مع هذه القضايا. «فالتحرش في البداية ينكر الفعل ويرفض الحديث إليها، وتواجهنا صعوبات كبيرة في جمع الأدلة ضدّه» يقول كاروان أنور. وعند عرض نتائج الاستبيان عليه علق قائلاً «أنا أؤكد أنّ النسبة أكبر من ذلك» مشيراً إلى أنّ «معظم الذين يتروكون مهنة الصحافة بعد فترة وجيزة هنّ من النساء». وتتساءل: «لماذا لا يتّرك الرجال العمل في الإعلام؟».

طريق القضاء طويل

في إقليم كردستان هناك صحافية واحدة مقابل كلّ سبعة رجال صحافيين، ويبلغ العدد الكلي للمسجّلين في النقابة من كلا الجنسين ستة آلاف، يعملون في 143 إذاعة و92 تلفزيوناً محلياً و34 تلفزيوناً فضائياً و860 جريدة ومجلة ومئات المواقع الإلكترونية، العديد منها توقف عن العمل خلال السنتين الماضيتين جزاء الأزمة المالية. ويخلو قانون العمل الصحافي من أي سادة خاصة بمكافحة التحرش الجنسي بالصحافيات. أما قانون العقوبات العراقي فيص على حبس المتحرّش لمدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر وبغرامة لا تزيد على ثلاثين ديناراً، أو بإحدى هاتين العقوبتين. وهذا القانون لا يشكل حافزاً كافياً للصحافية دلوفان آزاد كي ترفع دعوى ضد رئيس قسمها، رغم احتفاظها بالرسائل النصية والصوتية التي أرسلها لها، فهي ترى أنّ «الأمر لا يستحقّ أن أخسر سمعتي ومكانتي الاجتماعية».

وبحسب مصادر قضائية وأخرى لم تسجل محاكم كردستان أي قضية تحرش من هذا النوع في تاريخها، ولم تتفاعل الإعلاميات مع مبادرات قانونية للإبلاغ عن حالات انتهاك حقوق الصحافيين أو التعرض للتحرش كبادرة

## كتب

**الباحث المغربي مصطفى الغرافي في «البلاغة والإيديولوجيا»:**

## تحكم الفكر والعقيدة الدينية أو السياسية في إنتاج الخطاب



أي بعد سقوط الجمهورية، وفي ظل الإمبراطورية، وصراع المصالح، وتغير موازين القوى (فقد نجا أرسطو من العقاب مصادفة).

هنا بالذات، يمكن الحديث عن الفكرة الأساس في كتاب الدكتور مصطفى الغرافي؛ «إسقاط الغرض العقدي الديني على الغرض الأدبي الجمالي»، أي تحكم الفكر والعقيدة الدينية أو السياسية أو الحزبية... في إنتاج «الخطاب»

وتدبيج «الكلام» وتحسين وبناء «النص»، وكلها مفاهيم تلتقي في بؤرة واحدة، وتأخذ معنى واحدا. فيعد نشوء المجتمع الإسلاميّ وانتهاه عصر الخلفاء الراشدين (السلف الصالح) ظهرت ملامح جديدة لمجتمع إسلامي جديد، وقد تطلب الانتقال من نظام «خلافة الشورى» إلى «خلافة الوراثة» أي نظام «الدولة»، وظهر «الصراع» مجددا في العالم الإسلامي، كما كانت الحال عليه في اليونان القديمة، قبل وبعد «الجمهورية» وفكرة «الديمقراطية».

بدأ الصراع حول الخلافة واحتد مع العباسيين، وتعدّد الفرق الكلامية، لم يعد كلام العرب واحدا وموحدا، في تفسير وشرح وتأويل المعنى، وتحوّل المعنى الحرفي (الشرح المعجمي) إلى عائق أمام الوصول إلى المعنى الظاهر من القول/الخطاب/ النص (التفسير)، الذي أصبح بدوره عائقا أمام معنى المعنى الخفي والباطن من القول/الخطاب/ النص (التأويل). لذلك وجب التنبيه إلى هذه الفروق التي تبدو في كثير من الدراسات مترادفات لمعنى واحد، خاصة معنى «التأويل» الذي التبس مع سياق في الدراسات الغربية الفكرية أو النفسية كـ«تأويل الأحلام» عند فرويد. إذن، فقد لجأت الفرق الكلامية إلى الشرح الحرفي لظاهر القول (النص) في الآيات الكريمة دون الحاجة إلى استعمال العقل، لأن استعمال

السنة التاسعة والعشرون العدد 8893 الأحد 23 تموز (يوليو) 2017 – 29 شوال 1438هـ

1

Volume 29 - Issue 8893 Sunday 23 July 2017

**طلعت رضوان في «إبداع الأميين المصريين»:**

## قيم الهوية كصيغة للحياة ورؤية للكون



القاهرة – «القدس العربي»:

محمد عبد الرحيم

«وقف قائد البحرية المصرية، وهو يبئس من الخضارة المعظمة، وشاف أسطول أجنبي، فمسك الميكروفون وقال: مين هناك؟ فجاءه الرد: إحنا الأسطول السادس الأمريكي في عرض البحر الأبيض المتوسط، إنتم مين؟ فردّ قائد البحرية المصرية: إحنا الأسطول المصري في عرض النبي». (كُتّبة قبلت بعد هزيمة حزيران/يونيو 1967).

هل يمثل التاريخ المصري بامتداده ثقلاً في حياة المصريين؟ وهل تواتر الحوادث المؤثرة على هذا الشعب غيّرت من سلوكياته ورؤيته للكون والحياة؟ فرعوني قبلي أو مسلم، هناك حياة طويلة تحمل منظومة من القيم تنتفسها الروح المصرية، رغم كل ما يبدو على السطح أو طال البعض بالفعل من تشويه لهذه الشخصية. في كتاب «إبداع الأميين المصريين» لمؤلّفه طلعت رضوان، والصادر مؤخراً عن هيئة قصور الثقافة، يحاول المؤلف الاقتراب أكثر من هذه الروح، بعيداً عن الصوت الرسمي، صوت الدولة المتمثل في وسائل الإعلام من فضائيات وصحافة، وبالأخص صوت المثقفين أو مدعي الثقافة، الذين يرون بتجهيل الأغلبية، ويسخرون من مقولاتهم وأفعالهم واعتقاداتهم، عاقدين الصلة بين مدى الوعي ودرجة التعليم، فيرونها درياً من دروب الجهل، خالطين – عن جهل – بين الأمية الكتابية لأغلبية الشعب المصري، وصفة الجهل، التي تنطبق أكثر على القائلين بها. ومن خلال موضوعات الكتاب المتشعبة، رغم صغره - 160 صفحة - نرى كيف يرى المصريون الحياة، وكيفية ابتكار فلسفة خاصة بالشخصية المصرية

التي ترتبط بالتركيب والمعاني القريبة من أفهام الناس بحسب عصورهم وتجاربهم ومستويات الوعي لديهم. أما التأويل فيتعلق بالمعنى الباطن، المعنى الذي لا يدركه الناس العاديون، وبعض الأنبياء والرسل، كما في حادثة موسى والخضر، التي تؤكد على أن الإنسان لا يمكنه أن يفهم الحوادث التي لم يعلمها من قبل، ولا يستطيع عليها صبرا. والحق أن المقابل بين ابن قتيبة وإمام أهل السنة والجاhez وإمام المعتزلة، من ثمة باقي أتباع مذهب المعتزلة الذين لا يقبلون بكثير من «مسلمات السنة/ أهل النقل»، إلا بعد عرض ظاهر القول - الذي يخالف البرهان - على العقل لسبر باطنه.

وفي ذلك يقول ابن رشد معرفاً للتأويل: «ومعنى التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازة». من غير أن يخل في ذلك عبادة لسان العرب في التجوز - من تسمية الشيء بشيئه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنه، أو غير ذلك من الأشياء التي عُدّت في تعريف أصناف الكلام المجازي». وقد شجعهم على ذلك الطريق المسدود الذي وصل إليه سابقوهم من المشتغلين على العهدين القديم والجديد، كما بين ذلك المتمثل بلاغيا في «الإقناع» عبر تبرير الشيء وضده. وهو بذلك، كمن يعود بالبلاغة إلى ميدانها الأصل في اليونان القديمة، أي ميدان المحاكمة، والخطيب المغوه البليغ من كان قادرا على الدفاع

يخرج أيضا مرّة كل عام. ويبدو أن ظاهرة الموالد التي وحثت الشعب المصري على اختلافه، وحدث أيضا طرفي النقيض في رفضها، وهي وجهة نظر السلفيين والماركسيين، السلفي الذي يقدر النص على حساب الحراك والوعي الاجتماعي الخاص بكل شعب من الشعوب، والماركسي الذي يرى الأمر لا يتعدى الخرافة والجهل والاعتقاد في الغيبيات، دون أن يفرّق بين الخرافة والأسطورة



الاحتفال، لا يهم إن كان الولي في أقصى الجنوب أو الشمال، فمبعاده يحفظونه في صدورهم. لا يقتصر الأمر على أولياء مسلمين – نظرا لأغلبية الشعب المصري – لكنه في حال المولد، لا فارق بين ولي مسلم وآخر قبطي، ولا فارق بين رواد الأضرحة والمقامات. هنا يُسقط المصري فارق الديانة، التي لم يعد لها أي محل خلال هذا الطقس، في حالة من الإيمان بالتعدد. الطقس الذي بدوره يعتمد إلى حضارته القديمة/وجوده، فلا فارق ما بين أمون وإبي الحجاج، فالآلهة القديمة تحولت في سياق الأديان الإبراهيمية إلى أولياء الله الصالحين. فرغم المظهر الديني لظاهرة الموالد، إلا أنها تعبر عن هذا الروح المتمد، فالمسجد الذي يضم ضريح (أبو الحجاج) في مدينة الأقصر، نجده يقوم على جزء من معبد الإله (أمون)، وكما كان الإله يخرج في احتفال مهيب من معبده مرّة كل عام في سفينته المقدسة، فيطوف أرجاء المدينة التي يتولاها بحمايته، فإن إبي الحجاج يخرج أيضا مرّة كل عام. ويبدو أن ظاهرة الموالد التي وحثت الشعب المصري على اختلافه، وحدث أيضا طرفي النقيض في رفضها، وهي وجهة نظر السلفيين والماركسيين، السلفي الذي يقدر النص على حساب الحراك والوعي الاجتماعي الخاص بكل شعب من الشعوب، والماركسي الذي يرى الأمر لا يتعدى الخرافة والجهل والاعتقاد في الغيبيات، دون أن يفرّق بين الخرافة والأسطورة

الروحية والطقسية لشعب من الشعوب.

**التدين الشعبي وإبداعاته**

التدين الشعبي هو الدين كما يفهمه البشر ويستوعبونه، وليس الدين كرسالة سماوية، فكان لايد من ممارسة شيء من التحايل على بعض القواعد، التي لم تجد هوي بين الناس. كحال الميراث مثلا، وأن للذكر مثل حظ الأنثيين، هنا يقوم الأب ببيع العقارات وما شابه إلى بناته أثناء حياته، أو أن يشتري نهباً بالنقود يصبح ملكهن. وأكثر مَن يفعلون ذلك هم كبار الملاك والتجار. أما أصحاب تطبيق النص الديني فاستندوا إلى الآية التي تقول «ولا تؤتوا السفهاء من أموالكم التي جعل الله لكم قياماء»، وبالسؤال، هل النساء سفهاء؟ أجاب البعض: ليست النساء ناقصات عقل ودين. أما عمال الزراعة فأجابوا بأنه «ليس لديهم ما يخالفون الشرع من أجله».

ويبدو أن الإسلام في مصر غيره في إسلام الصحراء، وقدرتْ واكتسب سمات من الفن، ذلك في أصوات المؤذنين – تتحدث عن الماضي، فالآن ينتمي أكثر المؤذنين لأنكر الأصوات – كما أن التسامح مع المختلف هو السمة التي طبعها المصري على دينه الجديد. من ناحية أخرى تبدو بعض مظاهر التفاعل الشعبي مع العبادات الإسلامية، فالطواف حول مقام الشاذلي أو عبد الرحيم القناوي يغني عن رحلة الحج، ذلك على سبيل المثال. وهناك العديد من التفاصيل والممارسات اليومية التي لا تحصى، منها، إرسال الرسائل إلى الأولياء، وهي عادة فرعونية، فلا يوجد ضريح إلا وفيه العديد من الرسائل التي تبث الشكوى، ربما يسمع صوتهم، أساليب وطقوس الدفن والميلاد، والاحتفال بمناسبات الأسبوع والأربعين وما شابه من هذه التفاصيل التي تخص الميلاد والموت، عدم التفرة ما بين قديس قبلي وولي مسلم، فالكل يستوجب

**طلعت رضوان: «إبداع الأميين المصريين»**

## قيم الهوية كصيغة للحياة ورؤية للكون



زيارته، والبعض يختص بقضاء الحوائج، والأهم أن الأغلبية تعتقد في تحققها. كل هذه المظاهر تخالف النص الديني، لكنها لم تختف ولم تتعطل نتيجة النص، أو نتيجة هجمات متتالية ممن يتحدثون بلسان النص ولغته، وما يبدو من بعيد أنه من قبيل التخاريف والوعي الغائب، يصمد وينجح في الكثير من الأحيان في صد أي خلل يصيب المجتمع المصري، وربما الروح الشعبي هو الوحيد القادر على تجاوز الأزمات في هدوء وثقة أكثر مما نظن.

**السخرية كسلاح مصري عريق**

المصري بطبعه لا يميل إلى العنف، وبالتالي في أكثر مواقعفه لا يجد سوى السخرية من الأحداث وأصحابها، ولعلها إحدى مميزاته التي لم يستطع التخلي عنها حتى الآن. والأمر لا يقتصر على الأزمنة الحديثة، بل كانت سمة قديمة قدم وجوده، حتى أنه تجرأ وسخر من الإله رع نفسه، فوصفه بأنه كبير في السن وبدأ يُخرف، حتى أن رع أمر بقتل مَن يسخرون منه، وهكذا تكتمل الأسطورة. ومن السخرية من الإله وصولا إلى السخرية من الرئيس والزعيم السياسي، فيذكر أن جمال عبد الناصر كانت تستغزه النُكت التي تنتقده وتتقد نظامه، فانتشرت نُكتة تقول بأنه طلب من وزير داخليته القبض على مَن يؤلف النُكت ضده، ولو اعترف له مكافأة كبيرة، فطوّع سجين محبوس في قضية نشل بالمهمة، وأخذه الوزير لمقابلة عبد الناصر، الذي قال له: أنا اللي رفعت روسمك لسمعا، وأنا اللي علمتكم الكرامة. وأنا اللي .. فقاطعه النشال: يا رئيس أنا قلت نُكت كثير، بس ما قُلتش ولا نُكتة من اللي حضرتك قُلتها.

**طلعت رضوان: «إبداع الأميين المصريين»**
**الهيئة العامة لقصور الثقافة**
**(سلسلة حكاية مصر) القاهرة 2017**
**صفحة، 160**

## جميلة أمين حسين: «المرأة في الرواية اللبنانية المعاصرة (1899.2009)»

العنوان الفرعي لهذا الكتاب هو «دراسة في نماذج روائية نسائية مختارة»، والنصوص التي اختارتها الباحثة تتضمن: زينب فواز، لبيبة ماضي هاشم، عفيفة كرم، ليلى بعلبيكي، ليلى عسيران، إملي نصر الله، حنان الشيخ، نجوى بركات، إيمان حميدان، علوية صبح، وسحر مندور. وبذلك فإن وصول الكتاب، ما خلا المقدمة والتعميد، تتوزع كما يلي: روايات البدايات والتأسيس (1912.1899)، وروايات ما قبل الحرب الأهلية (1975.1958)، وروايات الحرب الأهلية (1975.1997)، وروايات ما بعد الحرب الأهلية (2009.2000).

وقد جاء على كلمة الغلاف الأخير أنّ المرأة حضرت شريكة فاعلة في المدونة السردية العربية، عبر إضافة قضيتها التحررية إلى سلسلة القضايا التي انشغلت بها الرواية

## إصدارات

هذه هي المجموعة الثانية للشاعر

الفلسطيني فارس سباعنة، بعد الأولى التي صدرت سنة 2012، بعنوان «كانها سبحانه». نصوصه تجمع بين شكل التفعيلة والقصيدة متوسطة الطول وذات السطور القصيرة، وقصيدة النثر التي تُدرج الكتلة المتصلة والخط السردِي. موضوعاته تتوزع على محاوره العالم الخارجي، في صيغة تأمل ذاتي حول شجون النفس والحِيط والزمان؛ وكذلك مخاطبة الآخر، الأُنثى غالِبًا، ضمن محاولات اشتراك في الهواجس الخاصة والعامة، والحُب، والبلاد، وتفاصيل العيش اليومي.

هنا قصيدة «سواك»:

حيث لا أحد سواك
ويحيث يصعد فوق ضوء الناي

مالم يبذل لي شيئًا سواك



## قراي لايتشيموجي هايجي: «الجمال الأبيض»

عريضة، وأذان صغيرة ملتصقة للحلقل، عنق طويل داكن وملتف، وقاعدة رقبية منخفضة، الألوان الأخرى، فإن نقص الجين المسؤول عن اللون، وهو الميلائين، يجعل الإبل أكثر بروتزا وتميزًا ووسط القطيع، وبالتالي تكون

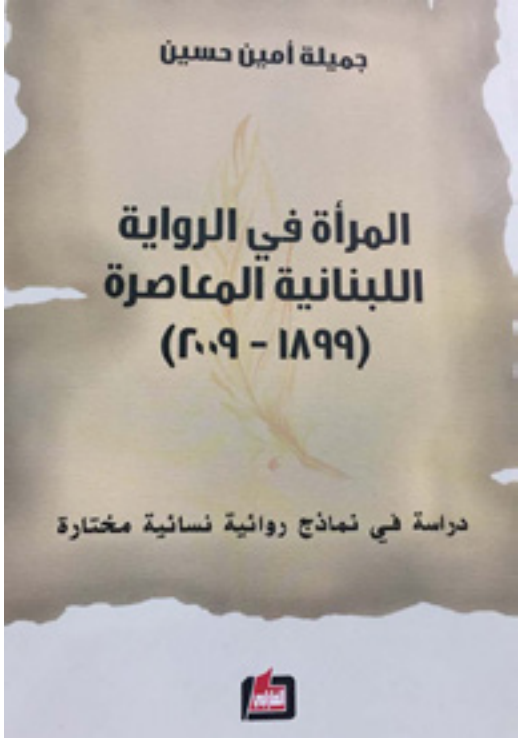
أهدافا واضحة وسهلة لوحوش البرية. وبسبب ذلك الضعف، فإن الإبل يكون عليها أن تقاتل بضراوة طيلة حياتها لكي تبقى على قيد الحياة، وأيضا لا يفضلها الرعاة لطبيعتها الحساسة سهلة التهيج، ونزوعها إلى التمرد، وصعوبة تقيلها للبشر، وصعوبة ترويضها والتحكم فيها.

وفي حالة أن تُرُوق أحد الرعاة في قطيعه بجمال أبيض، فإنه يقوم ببيعه إن كانت تصعب السيطرة عليه. وتكون نهايته في إحدى حدائق الحيوان الموجودة داخل المدن، ليعيش في حظائر ضيقة، ولكنه على الأقل يظل على قيد الحياة. وبسبب ذلك تقل وتندر حياتات الجمال الأبيض في البراري، ولذلك يكون من النادرة بمكان أن ترى جملاً صغيراً من النوع الأبيض. وطبقا للتقاليد القديمة، فإن محبي الإبل البيضاء يعدّون أقلية أيضا.»



الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2017

السنة التاسعة والعشرون العدد 8893 الأحد 23 تموز (يوليو) 2017 – 29 شوال 1438هـ



دار الفارابي، بيروت 2017

## Habib Sarori: “La Fille de Souslov”

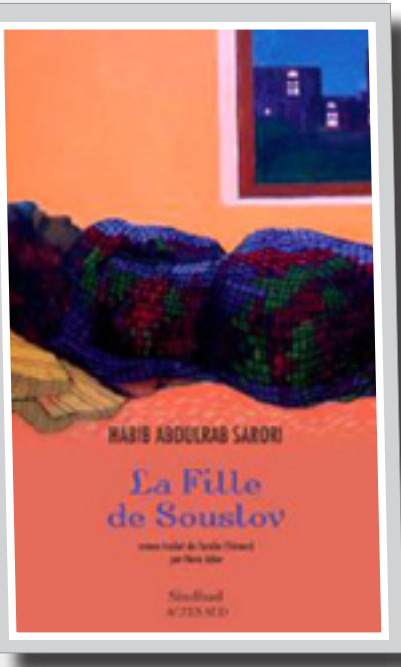
قبل هذه الرواية، التي صدرت بالعربية سنة 2014 عن دار الساقى، نشر سروري الروايات التالية: «عرق الآلهة»، ثلاثية «دلمان»، «طائر الخراب»، «تقرير الهدمه»، «أروى»، ورواية بالفرنسية تُرجمت إلى العربية تحت عنوان «الملكة المغدورة». له في القصة القصيرة «همسات حرى من مملكة الموتى»، وفي الشعر «شيء ما يشبه الحب»؛ وفي الأعمال الفكرية: «عن اليمن، ما ظهر منها وما بطن»، «لا لإمام سوى العقل». روايته هذه، التي أنجزت هنا جابر ترجمتها إلى الفرنسية، تتحدث عن طالب من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، يُبتعث للدراسة في فرنسا، حيث تنتماى في شخصيته سلسلة تحولات وصراعات؛ يعود بعدها إلى بلده اليمن، الذي توحده هذه المرة، ليصطدم بواقع مختلف، وسلسلة محرّمات، تجعله غريباً في بلده، ومغترباً عن ذاته.

هنا فقرات من الأصل العربي: «بين قصائد الحزن على يمن يحتضر، وقصائد الحنين إلى عدن مفقودة، استرعتني تراجيدية قصيدة الفتى عبد الرحمن لأحمد علي عبد اللاه الذي يحكي فيها قصة ذلك الفتى الذي كان ابن المدّ الثوري في عدن، «فثار الاشتراكية العلمية» في سبعينيات وثمانينيات العالم العربي، ثم تحوّل تحت المدّ السلفي الظلامي (بعد غزوة 1994 التي اجتاحت عدن وحوّلت جنوب اليمن إلى «غنيمة حرب» للقبائل المنتصرة) إلى إنسان آخر: مهوس بمجيء المهدي المنتظر!

حلم عبد الرحمن ذات يوم (اربطوا أحرمتكم جيداً!) أن السماء تطلب منه أن يغتال ابنه الأكبر، قبيل صلاة الفجر، ليصير عبد الرحيم بفضل هذه الاضحية الإبراهيمية، المهدي المنتظر!

هكذا، عند أذان فجر دامس لعين، في منتصف تسعينيات جنوب اليمن الصريع، أيقظ عبد الرحيم ابنه الأكبر ليأخذه لصلاة الفجر في المسجد الجاور لبيته، قبل أن يضع في جمجمته، قرب باب المسجد، رصاصة عمياء..»

(حبيب عبد الرب سرورِي: «ابنة سوسلوف»)
Sindbad, Actes Sud, Paris 2017.



Volume 29 - Issue 8893 Sunday 23 July 2017

## رأى



كاريكاتير: أمية جحا

## في ترشيده الخطاب الديني

في أساليبه وإيقاعه، وإمّما في شفويته وكتابتَه.

إنّ لفة القرآن قد لا تحُدّ إلاّ بعهذه التّعدُّدية اللغويّة وفيها، حيث يجاور الغريبّ المأثور، والكاتبُ الشّفويّ. وتنشأ اللغة من علاقة شدّ وجذب متبادلة بين هذه السّجلات جميعها. ولعلّ محدّد علي أمير المعرّي من قلة تنبّهت إلى هذا البعد في القرآن. وقد أوضح ذلك في مقدّمته لكتاب ميشال سيبيرس «قراءة في سورة المائدة، وهو نفسه يُقرُّ بأنّ دراسة القرآن من حيث هو «نصّ»، تتجنّد اليوم على نحو لامت، سواء في معالجة البنية أو التركيب أو بناء الجملة، على نحو ما نجد عند أنجيليا نورث ونيل روبنسون وماتياس زهنيستار وبيبر كرابون دو كرابونا. وقد درس الأوّل قصار السور المكّيّة استثناسا بالإيقاع، ودرست نورث الفاصلة القرآنيّة التي هي بمثابة «القافية» عندها، على أساس أنّ لكلّ سورة قصيرة، وحدة أدبيّة خاصّة بها. وأمّا الأخران فصرّفا عنايتهما إلى السور المدنيّة الطويلة، وما تحفل به من أوجه التكرار والتراسل أو التجاوب بين الكلمات.

والنصّ القرآني الذي لم ينفطخ تأثيره على تعاقب الأزمنة والعصور، يصلح أن يكون أساسا للتفسير الأنطولوجي أي أنّه من «البراديجمات» التي لا يزال كثير من المسلمين يستخدمونها في مقاربة العالم أو فهمه أو تفسيره. وهذا ينبغي- إذا رمنا حقّا ترشيده الخطاب الديني- ألاّ يحول دون طرح قضية التلفظ في القرآن مقارنة بالتوراة مثلا أو «الكتاب المقدّس»، فالتوراة مجموع نصوص ألفها مؤلّفون كثر، حيث يرون «أحداثا تاريخيّة»، بأساليب مختلفة، ما عدا بعض المواضع التي فُتّحت بمثل هذه العبارة: «ودعا الربّ موسى وكلّهُ من خيمة الاجتماع قائلا...» أو ما يشبهها ممّا يطلق على ما يتلقاه النبي من الربّ بواسطة «روح الربّ» أو «ملاك» أو «رؤيا»؛ فيما القرآن نصّ إملاء مُسنَد إلى الذات الإلهيّة. وهو ما لا تفتح عليه في التوراة أو الكتاب المقدّس؛ ماعدا إشارة يتيمة في خاتمة سفر الرؤيا. وللتوضيح فإنّ ما يتوجّب عمله، وهو ما حاوله المعتزلة، فتح «فغرة» في جدران هذا العالم النصّي المنغلق على نفسه أستيقفيّاً؛ ولكن دون أن تغفل الناحية الدنيويّة أو السوسيلوجيّة أو السياسيّة أو الاقتصاديّة، حيث عالم النصّ القرآني مشرع على انشغلة أخرى قد تتعلّق بالترتيبة الاجتماعيّة أو بإنذاك الصراع الإيديولوجي أو تأطير الخطاب الديني أو حتّى بتحقيق الكسب المادّي كما نلاحظ في قنوات تلفزيونيّة عربيّة وإسلاميّة كثيرة. ولعله من الواضح أنّ عملا كهذا، ليس بالعلم التأريلي الخالص، لأنّ بنية القرآن- على ما نرجه- بنية هيرمينوطيقيّة، أو هي مؤوّلة سلفا، في سياق سجال بين النبي وغيره من العرب أو من أتباع الديانات الأخرى.

على أنّ هذا السجال قد يعيدنا إلى عصور المتكلمين. وهو ماضٍ وإنّ وإلى لم يتقدّم تماما. وكان ابن خلدون أكّد أنّ علم الكلام فقد جدواه في عصره. وهو يقصد على ما يبدو من نصّه المنافة والتبرير والدفاع والتفريط. وليس ما



منصف الوهايبي

يدرك بالعقل، أو جعل الشريعة مطابقة للعقل أو النصّ مؤوّلاّ؛ كما كان الشان مع المتكلمين الأوائل من طينة العلاف وعمرو بن عبيد والنظام والجاحظ، وحتّى بعض الالاحقين عليهم من أمثال القاضي عبد الجبّار. وهؤلاء كانوا من العلماء، ولم يتلبّسوا بلبوس «رجال الدين» على نحو ما نجد منذ القرن الخامس عشر، وحتّى القرن التاسع عشر تحديدا. فقد ظهرت فئة قد لا ترتدّد في تشبيهاها بـ«الكهنة» وه «الكليروس» من الذين لا ينتجون نصوصهم الخاصّة، كما يقول الأستاذ عبد المجيد الشرفي؛ وأمّما يقتصرّون على مهنة «إعلان مبادئ» أشعريّة. ومن المفيد اليوم أن نعود إلى هذا كله، عسى أن نفهم هذه «المبادئ»، في علاقتها بالمعتقدات عامّة، وبأصحابها وبمعاصريهم خاصّة. وثمة نصوص كانت إلى عهد قريب أساس التعليم (فإنّ [علم] التوحيد في الجامعات التقليديّة مثل الأزهر والزيتونة)، وهي نصوص سبعة موجيه إلى الطلبة حفظا واستظهارا، ينحصر فيها الشيخ يدور المعلق. وهذا عاديّ في ثقافة مثل الثقافة العربيّة الإسلاميّة، حيث طرق لتلقي العلم عند أسلافنا كانت تحطّ من قيمة «المناولة» (الكتابيّة) لصالح السماع (الشفهيّة). وتلزم المتعلّم حفظ النصّ المكتوب واستظهاره، بحيث يبدو كأنّه نتاج الشفهيّة وعالمها القائم على الذّاكرة.

هذه النصوص مثلّ فنّ التوحيد ومتنّ الجوهرة ومتن بدء الأمالي ومتنّ الخريدة ومتنّ العقائد النسقيّة...هي جملة من «المبادئ» في علاقتها بالمعتقدات. لا تكمن في قيمتها الباطنة أيّ تلك التي يستمدّها المبدأ من طبيعته الخاصّة، وأمّما من حيث هو إشارة إلى شيء آخر، أو من حيث هو شهادة على حقبة، وعلى نمط من التفكير لا يزال متوّاصلا؛ بما يشكّل أمارة على الثوابت والمتغيّرات في الفكر الإسلامي المعاصر، سواء الرسمي منه، أو ذلك الذي رسخته وسائل الاتصال الجماهيرية، أو الحركات التي تنسب إلى «الإسلام السياسي». وهي نصوص تخترقها الفكر الأسطوري ممّا يتنافى العقل والمنطق، وتغفل المعنى المجازي وتأخذ بالتفسير الحرفي للنصّ، وليس ذلك الذي يستند إلى الاستعمالات اللغويّة الماثورة عن العرب. وتنبّت فكرة «طاعة أولي الأمر، التي أعلنها الخليفة العبّاسي القادر عام 409 للهجرة، وتنزّل المرأة سهل الاباطح، وما إلى ذلك من مسائل منشدة إلى رؤية دنيويّة مثاليّة تتصوّر الإنسان موجودا في نظام خارج نطاق سيطرته، وفيها يتقدّع الديني بالأيديولوجي، ويتواشج الاجتماعي والسياسي. وربما لا شك أنّ هناك فرقا بين الإيمان من حيث هو موقف اقتناع شخصي، ويقين مطلق في فكرة ما، لا حقّ لأحد في صصدرته، وبين «إعلان المبادئ» وهو في السياق الذي نحن به، ليس أكثر من تعبير عن التباس بين ما هو ثابت من وجهة نظر ذاتيّة، وما هو واقعيّ من وجهة نظر موضوعيّة.

كاتب تونسي

## نازحون من الرقة يبيتون في العراء

تضاعفت موجات نزوح مدنيي الرقة، خلال الأشهر الماضية إلى مخيم بلدة عين عيسى للاجئين وسط شح في الحاجيات الرئيسية، من مياه وطبابة، فضلاً عن انتشار الأمراض الجلدية، وإصابة الأطفال بأمراض نقص التغذية.

وكانت منظمة «أطباء بلا حدود» حذرت مؤخراً من «تسارع نزوح المدنيين من الرقة معقل (داعش) شمالي سوريا، مع وصول نحو 800 شخص يوميًا إلى بلدة عين عيسى، على بعد 30 كلم شمال الرقة». وأوضحت ناتالي روبرتس، من خلية الطوارئ في المنظمة: «يصل 800 شخص كل يوم إلى المخيم الفقير ذي الإمكانيات المحدودة»، وتابعت: «الناس يبقون عالقين داخل المخيم، لأن إجراءات المراقبة والتسجيل تستغرق وقتًا، مشيرة إلى أن «ظروف الحياة الصعبة بسبب الحرارة ونقص المياه والخيم». ووصل نحو 10 آلاف شخص، إلى مخيم عين عيسى الذي تشرف عليه ميليشيات (قسد) في الأسابيع الماضية، وقدّر رئيس لجنة المخيم جلال العياف عدد النازحين بأكثر من 20 ألف شخص. يوجد في البلدة مجتمعين يضمن نحو 40 ألف نازح، 20 بالمئة منهم لديهم خيام تؤويهم، أما الآخرون فيبيتون في العراء.



## الشاعر العراقي صلاح فائق:

## نبرة ذاتية تتشظى بين هويات متعددة

شاشة الكمبيوتر هي ورقته البيضاء التي يروح لها دائماً، وفي كل يوم، ينزواته وأحلامه، بنوازه الباطنية وأمله، راسماً لنفسه خطاً مغايراً أوجد له جمهوراً أوسع كان رهينا لأسماء قليلة. ربما أرغمني هذا المثال على التعامل الجاد مع فيسبوك، حتى أنني استنفدت مجموعة نصوص سردية كاملة على صفحتي الشخصية في تجربة مائعة، ناسيا النشر الورقي تماماً حتى ضممتها بين دفتي كتاب فيما بعد.

الشعر لدى صلاح فائق إدانة وتفصيل ومعيش وثارات، تصفية حسابات أحيانا مع كائنات لا مريثة، لكنها تمر بلا قسوة، محققاً شرط العلاقة الصحيحة بينه وبين هذا الفن الجميل. فقد عرف كيف يحيا في هذا العالم كشاعر، شاعر فقط، حتى لو أمتهن الف مهنة أخرى، ووقع أسيرا لعدد من الفنون الأخرى، محاولاً العمل

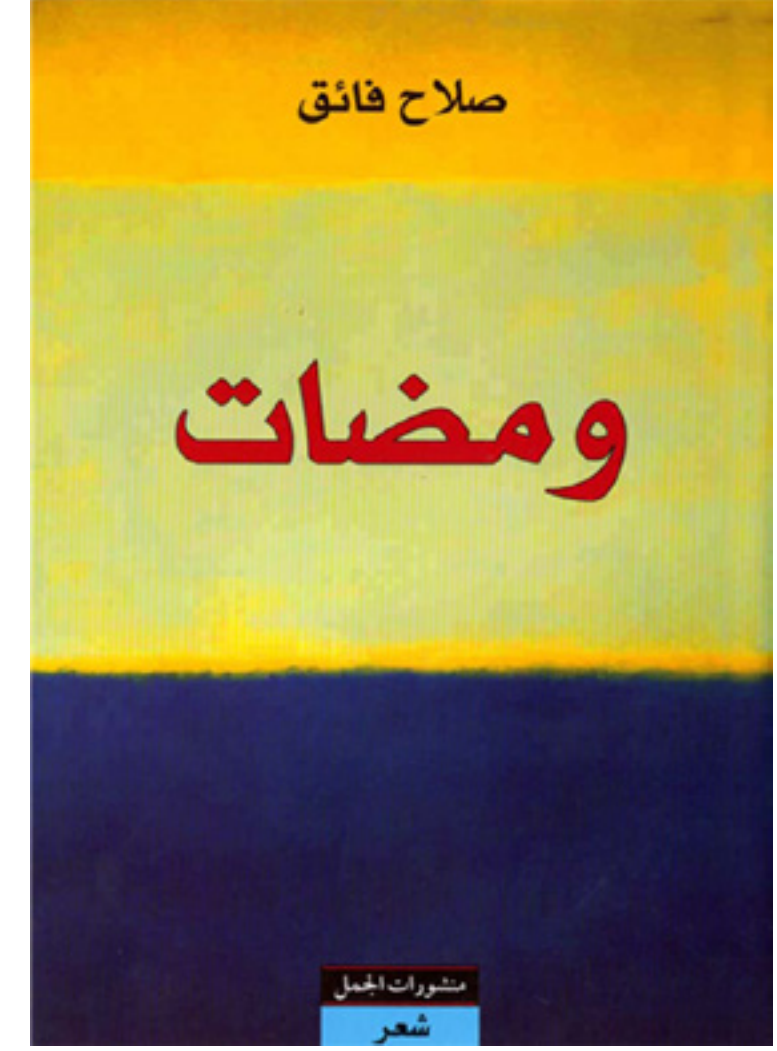
البعيد، الاختياري، في إحدى جزر الغلبين النائية، بطارد الطبيعة البكر، والكلمات الهائمة في هذا الأفق البعيد، يترك العراق، هارياً من حكم بالإعدام بعدما وفر له الشاعر الشهير عبد الوهاب البياتي جواز سفر ووسيلة للهروب، إنه لا ينسى له هذا

الفضل وهو يحدثني عنه طويلاً. ينطلق سارحاً في المدن، تاركاً تاريخه خلف ظهره، لم يستثمره، أو يحاول الاستزراق به. على المبدع أن يكون نظيفاً – هكذا يقول – ويترك لندن بعد حصوله على الجنسية الإنكليزية، يترك كل شيء، لكنه أبداً لا يترك الشعر، هذا هو هاجسه الوحيد، وهويته التي تطارده في كل مكان، وفي كل وقت، مؤمناً بمقولة لوتريامون:

ينبغي للشاعر أن يصنعه الجميع، لا شخص واحد.

حتى لو سرت نبرة ذاتية، تبحث عن «أنا»، يبدو عليها التشظي بين هويات متعددة، والعيش خارج وطن تعيس الحظ، يعاني طيلة الوقت أزمان لا تنتهي، فإنه موجود بكل كيانه في أشعاره، ينتفسق قصائده، فليست هناك مزاحمات أخرى تقضي على الشعر، فهو الأمل الباقي له في هذا العالم. يجابه به كل المؤثرات الخارجية، ويتماهي مع أشيائه الحبيبة. قد تستطيع، وبسهولة واضحة، أن تحدد نضجه وتنسبه إليه، ضاربا بعرض الحائط إهمال نقاد النبنوية الجدد لدور المؤلف وتفرغ النص من وجوده، أثناء بحثهم عن العنق.

قصيدته تخصصه وحده، مطابقة لحاله، لسورباليته التي يحياها منذ فترة طويلة كرد فعل لواقع متآزم، عبثي، وغير عقلاني. لقد صنع نفسه جغرافية واقتدار، مستغلاً الإمكانيات المتعددة التي تتيجها تكنولوجيا الاتصالات، والفضاء الأزرق. ربما بدأ واحداً من أولئك الذين يتعاملون مع هذه الوسيلة الفعالة يتحضر بالغ،



كعازف بيانو بعدما سقط في غواية هذه الآلة البديعة. فعلها وتدرّب كثيراً ولكنه في النهاية عاد، مكتفياً بالاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية ومعزوفات البيانو الشهيرة كرديف للشعر، فلا شيء يقوّ إخلاصه لهذا الولع. في دواوينه المتعددة، يعمل على اقتناص جوهر الأشياء وإعادة خلق

لا أحد يعرفهم، حملتهم مدرعات وسفن أجناب من قارات. شعبي نسي ماضي، أسمائه تتدلى أشجاره هزلت، هرب نهار، ومتاحفه تهيم من هاولية. فوق سور بابل يقف ككلامش يتطلع، مذهولاً، إلى شعبه وقد أصيب



صلاح فائق

مفيد. ينتقل بين

الجنون. إن محنة سرية تمشي في حنجرته، واضحة بجلاء، تلحظها عندما تستمع إليه مباشرة، لكنك لا تستطيع أن تحدثه عنها، حيث يمنحك الخجل من اقتحام خصوصيات إنسان.

منذ عام مضى، في القاهرة، وأثناء زيارته الوحيدة لها، كان لقائي معه، حكي لنا الكثير، الذكريات الجميلة، والذكريات المريرة. سرد جزءاً كبيراً من سيرته الذاتية كجواب للأفق، ومشاء لا يعرف الملل وهو يسرب في جنبات الكون. حكي بمرارة عن مآسي العراق، عن المعارضين الذين ذهبوا إلى الحواضر الغربية ثم أصبحوا أثرياء عندما انضموا إلى المعارضة تحت غطاء المظلة الأمريكية. حكي كثيراً، مبحراً في تراجيدية إغريقية أدت به إلى عالم غارق في العزلة، يحياه متعمداً كمثالي جريح.

في مصر ثمة محبون له، مخلصون للشعر، استطاعوا افساح الطريق أمامه لللاقة القارئ هنا. كان أول من لغفتني إليه الشعراء محمد عبد إبراهيم، وفتحي عبد الله، وأسامة حداد، ومحمد حربي، باحتفاء يليق به من جانبيهم، حتى وصل إلينا هذا الصوت النائي، وصرنا نتابعه بمحبة واهتمام. في الوقت الذي أتذكر فيه روستروفيور هاملتون، في كتابه المهم «الشعر والتأمل»، حيث يقول في فقرة لامعة: إن كل قارئ ناقد، فالعقل مرن وتنسيق في تغير مستمر، وهو ينتقل دائماً بين التجربة الجمالية للقصيدة، أي الاستماع إليها، وبين التجربة العقلية، أي الحكم عليها، والناقد الجيد هو القارئ الذي ينتقل بين هاتين التجريبتين على نحو

بعيدا عن هذه القسوة، أتخيلني سأعثر قريباً على منجم للذهب هذه حالتي وأنا أستلقي على موجة لا أبري إن كنت أحلم أو أتوهم لأنني مشيت حافياً بين ملوك تبادلت نظرات يانسة معهم ورأيتهم يتلاشون.

في لوحات الجزائرية فائزة مغني:  
هشاشة النساء تختبئ خلف أعين بلورية

## بسمة شيخو

عالمٌ نسائي خاصٌ جداً، مثقلٌ بثقافات متنوّعة حملته إياها الفنانة الجزائرية فائزة مغني، التي تقوم بمزج كلّ الثقافات التي اختزنتها من بلادها الجزائر بحكم الحضارات التي تناوبت على تلك البلاد وأرضها. فقد مرّ من هناك – كما تذكر مغني – كل من اليهود، والعثمانيين، والإسبان، والعرب، والأندلسيين، والفرنسيين... وقد تركوا آثاراً مهمة في النواحي المعمارية والغنية الموسيقية والأدبية، مما جعل الفنانة تتأثر بالشعر العربي وزخارفه وبالحضارة الإسلامية التي قادتها لمنمنمات الفرس إضافة لأشعارهم. هذه الحضارات أثّرت على أسلوب الحياة أيضاً، لذا نجد في كلّ عمل من أعمالها نكهةً مختلفة، النسوة متشابهات للوهلة الأولى، لكنّ هناك طعمٌ مختلف يمنحك من الخلط بين الأعمال.

ولدت فائزة مغني في مدينة وهران عام 1964 لأب رسّام زرع حب الفن في روحها منذ صغرها ولأم تعمل مدرّسة للغة الفرنسية مما جعلها على احتكاك مع عالم الأدب وخاصة الفرنسي، والذي تعمّقت علاقتها به بعد أن سكنت باريس مع عائلتها. باريس صاحبة الفضل علينا بمشاهدة أعمال مغني فهي تقول بأنّها لو لم تسكن بين باريس ما كانت لتمتهن الفن أبداً. اشتغلت بين عام 1982 و 1989 في شركة خاصة بالعائلة، ثم عرضت أعمالها على دار خياطة بباريس عام 1990 وتفرّغت للرسم بعدها.

حلم طفولة فائزة مغني هو أن تصبح مصممة أزياء مشهورة، ربما لم يتحقق هذا الحلم بشكله الحرفي لكنه قد تسلّل لعملها الجديد وسكن عالمها، فالأزياء هي البصمة الواضحة للوحات مغني، من خلالها تحكي حكايات كثيرة قد تكون بانّخة وقد تكون رثةً، فلباس دلالاته فهو يعبّر عن التقشف أحياناً، أو الإهمال واللامبالاة أحياناً أخرى، وهو مرآة للسلوك، نجد ثياباً بانّخة وأخرى مقطّعة، مع التأكيد على المبالغة لإعطاء كثيف للفكرة والفضح عن أمر ما يختبئ بين الطبقات اللونية.

لكل زِيّ حكاية تنتمي لزمّن معين وأحياناً مكان بعيد، مرّة يكون الزيّ طربوشاً مع ريشة ضخمة في اليد وكأنك تعود لزمّن العثمانيين وتمسح علامات الأنوثة الظاهرة من هذه المرآة المنتكرة، ومرّة يكون بثياب أنيقة راقية جداً وكان هذه المرآة ذاهية لحضور حفلة في الأوبرا الفرنسية، حتى أن رائحة العطور تتسلّل لأنوفنا. بعض الملابس تحمل زخارف مميزة لكل منها معنى خاص، استلهمتها مغني من المنمنمات الفارسية كما ذكرنا، حيث أن النسوة فيها كن يرتدين زياً خاصاً بزخارف كثيرة وتسريحات شعر مميزة مماثلة للنسوة المنمنمات. وكذلك نجد الزيّ القبلي الذي اشتهرت به نساء القبائل في الجزائر، لا يُحفّي نفسه فنقوشه وآلوانه الكثيرة تشيخان بانتمائه، وكان المرآة التي ترتديه يستأنّ كامل محمّل بالثأر. وطبعاً لا يكتمل هذا الزيّ بلا حلّي فنجد الأقرط الكبيرة، وكذلك الغلادات الضخمة، وأحياناً الحلقات المعدنية

العريضة التي تلفت حول الرقبية كما لدى نساء بورما أو نساء افريقياً أيضاً. غطاء الرأس هو الغالب في الأعمال إما أن يكون وشاحاً، أو قبة أو تسريحة للشعر يجعله أشبه بتكوين يعتلي صهوة الرأس. قد تغيب الثياب بشكل جزئي أو كلي (يُحفّي باليدين)، ليكون التعري



من اعمال الفنانة فائزة



هو الزي وتحول المرأة إلى حورية بصدر عار وقد يندمج النهدان أحياناً فتصبح المرأة حاملةً لهذا العمل في هذا التريده. في هذا العمل تذكرت لوحة ليديا والبجعة لليوناردو دافنشي وخصوصاً أن لوحة مغني هذه حملت بطة أيضاً، وكذلك بسبب الخطوط المنحنية بمرونة ورشاقة شديدتين يعكسان تأثر الفنانة مغني بفن الخط العربي، فنجد انسيابية الرء تنزلق على خصر المرأة وتكويرة بطن العين تملأ نهدها. البطة ليست الحيوان الوحيد الذي استدعته مغني لأعمالها، فنجد أحواض السمك الملون وهو ينظر إلينا بطرف عينه، القطة الرومانية تعلق قلباً أبيض قلادةً في رقبته، وتقف بواجبتهنا بثقة



غالباً في زاوية العين، تتجسس على أحد أو تبحث عن أحد)، إلا أنك لن تستطيع أن تهرب من سهم الحزن الذي سترميك به بعد أن يملاً جمود الملامح وعيك ويكبّلك. لتلك العينين حاجبان رفيعان وفمٌ صغير مع أنف رفيع، وكأنّ الملامح لا تريد أن تشتت انتباهنا عن العينين، عن مرآة الروح، لنبصر من خلال هذين الشباكين ما يعتمر داخل النسوة من حروب وهزائم مستمرة. الألوان التي تستخدمها مغني ترابية في أغلبها تمنحك سكيئة التمدد على الأرض في ليلة مقمرة لتراقب اللوحات بخيال صافٍ، الألوان منسجمة مع هدوء الكائنات الموجودة في اللوحة والتي مهما كثرت تحافظ على صمتها ولا تثير صخباً بصرياً يشوّه الرّاحة التي تسيّطر على المتلقي وهو يتأمّل العمل.

تبدو اللوحات وكأنها من عصور تقارب عصر النهضة، فهي مشغولة بتقنية تمنحها هالةً من الهيبة التي تطغى على أعمال القرون السابقة. ومما يزيد قرب لوحات مغني من هذه الأعمال كون خلفيات لوحاتها في أغلبها لونٌ داكنٌ ممتد بتدرجات معينة تاركة المرآة وقد أخذت وضعية معينة تعطي المتلقي دلالة مباشرة وفق علوم الجسد. فرقع اليد لتغطّي جزء من الجسد يعني عدم الشعور بالأمان، وكذلك انكسار الرأس والنظر للأسفل يجعل خوفاً يحصل للمتلقي فوراً، وكذلك هناك دلالات مباشرة تحملها أدوات متصلة بالمرآة كالمفتاح في يديها وكأنها ستعنتق من نير الكبت قريباً، الغصن في يديها يشعرنا بأنّها تمك الحياة وسرّها والفراشة فوق كفّها تعطي باكتمال الجمال. أحياناً تستعين مغني ببعض التكوينات المتراكبة لخلفيات لوحاتها لتمنح عملها مسحةً سرّالية، وقد تمتلئ الخلفية أو جزءٌ منها بالورود الصغيرة المتداخلة حتى نحسّ أن الفنان النمساوي غوستاف كليمت كان سيبتسم لهذه اللوحة برضى شديد؛ كما نبتسم نحن الآن بعد أن أشبعنا بلوحات الجزائرية فائزة مغني. فلا شيء سيعكر صفو هذا الفن.

## تحقيقات

# من تحصيل الحاصل إلى ضياع الموهبة الإبداعية الأدب ودوره في المناهج التعليمية العربية

محمد القذافي مسعود

تحفيز القدرات الإبداعية

ما جدوى دراسة الأدب في مناهج مدارسنا العربية، هل يؤتي ثماره بالفعل؟ أم أنه مجرد ملء فراغ لإكمال برنامج «مؤسستي» مؤدج أحيانا؟ من خلال تصفح الكتب الدراسية ستجد كما من النصوص الأدبية المختلفة لا علاقة لها بتهديب الذائقة الإبداعية عند الطالب في المدرسة، ولا بأي إضافة ستصبح لدى من هو موهوب في الكتابة الأدبية، فما الجدوى وما الأسباب؟ هنا إجابات لبعض الأدباء العرب والمتخصصين في تدريس اللغة العربية في مدارس البلدان المختلفة، التي تعتمد العربية لغة ومنهاجاً للتفكير.

مع هذه الرؤية الكاتب والناقد السوري علوان زعيتو، فيرى أن الأدب في المناهج التعليمية يُشكّل مخزوناً سوريا ولغويًا لدى المبدع والطالب عموماً، هذا المخزون الجمالي راقد للمبدع وأداة يستخدمها لحظة الخلق، على أن لا يكون الأدب هو عنوان المنهج، بل أحد الروافد الهامة.

أسلوب التدريس ووعي المعلم

وترى سعاد الورفلي، المعلمة والقاصة الليبية أن طريقة التدريس لهذه المادة الأدبية هي التي تحدد الإجابة بنعم أو لا، لأن هناك الكثير من الطرق التي أسرفت في توصيل الفكرة أدبياً وقد باتت



الاستهانة بها في اختيار من يعلمها، تمت الاستهانة أيضاً بوضع مناهجها.

مناهج الاموات

ونختتم برأي الكاتب والشاعر الليبي صلاح راشد الذي يرى أن «هذا الموضوع أشبه بالخربشة على جرح غائر، وقد صال وجال فيه النقاد والأكاديميون سنوات طوال، وخرجوا بنتائج مختلفة عربياً خصوصاً في دول الخليج، أما محلياً وبشكل خاص يوجد ضمور مطلق في المنهج الأدبي الليبي، فقد تربينا وتعلمنا على مناهج أدبية محدودة الأفق لا تخرج من دائرة العروبية والقومية ولا تخدم عقل الطفل الليبي أو العربي على حد سواء، حتى أن تقديمها وعرضها لا يخدم عقلية الآن الراهن، كونه منهجاً حبيس وقته، بمعنى أوضح هو منهج يحكي قصصاً لعصور مضت، متناسين أن علاقة الربط بين الآداب والأوطان علاقة راسخة في التاريخ الإنساني، لذلك نلاحظ نجاح المنهج الأدبي في توليفه بالمناهج التاريخية خصوصاً عند قراءتنا للسيرة النبوية أو الدولة العثمانية وعصور ما بعد الخلفاء الأربعة حيث توظف بشكل أدبي لكنها تظل مشاهد تاريخية ومنهج دراسة تاريخي. أما المنهج الأدبي الليبي فمفقود تماماً من المناهج التعليمية، وإن وجد فهي مجرد مواضيع عابرة لا تعزز القيمة الأدبية للمنهج نفسه، فمن جانب نقدي نرى غياب المقدمات المهمة للمواضيع الأدبية، بالإضافة إلى ضعفها وقصورها الفني الذي تركز على خدمة المرحلة السياسية السابقة أو الراهنة. فإدارة المناهج تعتمد على خبرات أكاديمية لا تعرف الا الكتاب العلمي المنهجي، ولا تواكب العالم والإصدارات التي تنشر وتطبع بشكل يومي من الآداب والفنون، وأيضاً غياب الحركة النقدية أو ما يسمونه طيفياً لجان التفتيش والرقابة على المناهج، والتي لا يقتصر أدائها وعملها سوى على أن المنهج يوافق سياسة الدولة ولا يزدير الأديان، أو يخدش الحياة».

صنع أدباء وفنانيين وعلماء.

حين يغدو التعليم عبثاً

وتقول الشاعرة والمعلمة الليبية حواء القمودي إن «ثمة أسئلة تفتح باباً للوجع، ونظراً لتجربتي التعليمية التي تمتد طويلاً، لذا مررت بمختلف المراحل التعليمية، فهناك أصحاب الموهبة عاشقي الكلمة، هؤلاء يهتمون كثيراً بالنصوص الإبداعية التي تكون بالمنهج ويستمتعون بحصص اللغة العربية، وثمة أولئك الذين هم الأكثر عدداً، والذين يرون مادة اللغة والأدب مجرد مواد للقراءة والامتحان. إن اختيار الأعمال الإبداعية لتكون في المناهج التعليمية مهمة كبيرة وتريد أشخاصاً مؤهلين ويمتلكون تلك الذائقة التي تستطيع إثراء المناهج – حسب التخصصات – بما يجعل من حصص اللغة والأدب حصصاً مشتبهة، ويأتي دور معلم المادة حين يكون شغوفاً بمادته متذوقاً للإبداع. لكن من خلال تتبعي لمناهجنا، واشتراكي في العملية التعليمية نفسها، فإن التعليم في ليبيا ابتلي بالكثير من الأفات، وهي آفات ابتلي بها المجتمع كله وتسربت إلى كل مناحيه، وكانت جلوية في التعليم. وسأخبرك شيئاً واجهني، حين كنت تلميذة في الصف الأول في معهد معلمات متوسط، وكانت نتيجة السنة الأولى مشرفة، أتت السنة الثانية التي سيتم توزيعنا فيها على التخصصات، وكنت أعشق اللغة والأدب ولهذا اخترت قسم اللغة العربية والتربية الإسلامية، ولكنني فوجئت أن اسمي موجود بالقسم العلمي/ العلوم والرياضيات، وحين تقدمت للإدارة بشكواي قالوا «كيف نضع طالبة ممتازة في قسم اللغة العربية» وعرفت حينها أن الجيد والمقبول لقسم اللغة العربية، إذا كيف سيكون حال هذه المادة بمعلمين ومعلمات من الدرجة الثالثة إن صحت التسمية؟ ولا تغفل عما استشرى في بلادنا من فساد إداري كان للتعليم منه نصيب كبير، لذا لن نجد إلا قليلاً من يكون أهلاً لوضع منهج تعليمي حقيقي للغة العربية وآدابها، فكما تمت

ومع هذا المستوى يمكن أن ينتج نصوصه الخاصة. لكن هذه النصوص الأدبية وحدها لا تنمي الخيال وإنما تعطي الطالب أدوات لتفكيك النص، إذ وحدها المطالعة هي التي تنمي الخيال، ولهذا نحن مطالبين كآسرة تربوية بتطوير حصص المطالعة المبرمجة والتشجيع على المطالعة الحرة، إذ وحدها القراءة تنمي خيال الطالب».

الاهتمام بالمعلم

وتقول الروائية العراقية صبيحة شبر، إن الطالب يدرس في البلاد العربية الكثير من الآداب في عصور الأدب المختلفة، منذ ما قبل الإسلام حيث المعلقات، وحتى عصرنا الحديث. وإن كان أستاذ اللغة العربية أدبياً أو محباً للأدب، فإنه يفرس حب الأدب في نفوس طلابه، ويجعلهم محبين للقراءة، مطلعين على الآداب العربية أو الأجنبية، وإن وجد ميلاً للكتابة الأدبية والتجويد في التعبير لدى أحد طلابه، فإنه يقوم بتشجيع ذلك الطالب وحثه على الكتابة باستمرار، وتطوير أدواته الفنية وصلفها. وكثير من الأدباء وجدوا التشجيع من أستاذتهم في حب الآداب والإقبال عليها، واستطاعوا أن يكونوا أدباء كباراً، يقبل على قراءة كتبهم الملايين من القراء، لأنهم كانوا محظوظين في وجود من وقف بجانبهم يشد أزهمهم، ويزيل عنهم صعوبات الطريق. أما الطلاب الذين لم يكن أستاذتهم من متذوقي الأدب ومحبيه، فإن موهبتهم في نظم الشعر أو كتابة القصة والمقالة الأدبية سرعان ما تضحل، لأن البذرة الجيدة لم تجد من يتعهدا بالرعاية، فيبست وجفت قبل أن تكبر وتمتع الناس ثمارها. فليس كل شخص يمكن أن يكون معلماً فاعلاً، يربي الطلاب ويعمل على تزويدهم بالعلوم والفنون التي تجعلهم مثقفين حريصين على الإنسان وسعادته. وقد عملت عوامل تخلف بلداننا ومن هذه العوامل عدم الاهتمام بالمعلم القادر على

بذلك صورة للملك الذي يعفو عن الأسير الذي تكلم في حضرته شعراً. هذا دور الأدب في زمن ما وعصر ما عند العرب والملوك، فما بالك والحالة هذه لدى الناشئة؟ فالتشريح البيهوي للقصيدة، واستنباط الصورة البيانية كلوحة رسام ينقش هنا وهناك ويستنطق الجامد ويضفي بألوانه مسحة من البهاء والجمال والحيوية على لوحته، تماماً كما يحدث مع المعلم الماهر في إيصال المشاعر النبيلة وتحريك العواطف الصادقة في نفس الطالب، فيتذوق الأدب وكأنه يلتذ بقطعة حلوى أو بمنظر خلّاب، هنا يكمن السر في زرع قيمة الكلمة الأدبية والشاعرية والإيقاعية في نفوس الطلاب من خلال المعلم المدرك تماماً للأدب والشعر والبيان .

تغيبب الوعي

من ناحيته يرى الشاعر والتشكيلي الليبي علي الشويهدى أن المواضيع والنصوص التي تطرح في المناهج التعليمية تقتصر على العصور الأدبية القديمة، والكل يعرف أن دراسة النص الأدبي في تلك العصور لا يتعدى المنحى التاريخي للأدب، وبالتالي سيكون الطالب مغيباً تماماً عن مفهوم الحداثة أو مفهوم الأدب الأثني. دراسة الأدب من هذه الزاوية الضيقة جداً لن ينمي خيال الطالب وقدراته ولن يساهم في صقل أي موهبة.

القراءة وليس تدريس النصوص فقط

وترى التونسية ابتهسام القشوري الناقدة والأستاذة في التعليم، أنه «في المراحل التي أدرسها في المناهج التونسية كل المواد يكون هدفها تنمية خيال التلميذ وتمكينه من إنتاج نص سليم لغوياً ومنهجياً بهذا تمكن النصوص الأدبية بدرجة تصاعدية أن يكون التلميذ قادراً على معرفة أنماط الكتابة، ثم السرد ومقوماته، فالقدرة على الوصف، وصولاً للتخصص.







## البلدان المغاربية تقف مُترددة في مفترق الشراكات



جانب من اجتماع لجموعه العشرين في المانيا

تتف البلدان المغاربية مُترددة ومُرتبكة في مفترق المشاريع الإقليمية المطروحة عليها، من جانب الاتحاد الأوروبي وأمريكا والصين. ولم تستطع على مدى ربع قرن صوغ رؤية مشتركة تتعاطى من خلالها مع الشركاء الاستراتيجيين المؤثرين في واقع المنطقة ومستقبلها. وتنبؤ البلدان المغاربية موقعا مركزيا بين ثلاثة مجالات جغرافية هامة هي جنوب أوروبا وإفريقيا (منطقة الساحل) والشرق الأوسط، وهو ما يُفسر سعي القوى العظمى إلى إقامة علاقات اقتصادية متينة مع بلدان المنطقة، بوصفها جسرا بين المجالات الثلاثة، لكن أيضا بما هي سوق كبيرة قوامها أكثر من مئة مليون مستهلك.

### رشيد خشناة

تشمل المجال السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي (الهجرة) وكانت تونس أول بلد عربي وقع على مثل هذا الاتفاق. غير أن نسجها الصناعي تأثر سلبا بفتح السوق المحلية، وإن على مراحل، في وجه المنتجات الأوروبية، فانهار قطاع المنسوجات والملبوسات، وخاصة بعد غزو المنتجات الصينية للأسواق المغاربية عبر شبكات التجارة الموازية. وسعى المغاربة إلى الاعتبار بأخطاء التوانسة لدى بدء المفاوضات مع الاتحاد، لكن الأضرار التي لحقت اقتصادهم لم تكن أهون. بعد استكمال التفاوض والتوقيع على اتفاقات الشراكة، أطلق الاتحاد «سياسة الجوار الأوروبية» في 2002 وهي لا تخص الجيران المتوسطيين فقط وإنما كافة الجوار الأوروبي من الشرق (روسيا البيضاء وجورجيا وأوكرانيا ومولدافيا وأرمينيا وأذربيجان) إلى البلدان العربية في جنوب المتوسط. واعتبرا من سنة 2003 وضع الاتحاد على ذمة تلك البلدان خطط عمل اقتصادية واجتماعية، إلى جانب إنشاء نزاع مالية لتمويل تلك الخطط في «الجهاز الأوروبي للجوار». وشملت خطط التعاون قطاعات جديدة مثل الشباب والطاقة والتجارة، فيما صار الأوروبيون مشغولين أكثر فأكثر بظاهرة الهجرة غير الشرعية والآليات التي يمكن أن تحد من حجمها.

### الزحف الصيني

منذ ستينيات القرن الماضي دخل الصينيون إلى بلدان شمال إفريقيا عبر مساعدات تمثلت في إقامة سدود أو تعبيد طرق ريفية أو إنشاء دور للثقافة، أو إرسال طواقم طبية لسد النقص في المستشفيات المحلية. وخلال السنوات الأخيرة تحولت الصين إلى مُقرض للحكومات ومستثمر في مشاريع تنموية مختلفة، ولا سيما في قطاع البناء والانشاءات. هكذا صارت الصين الشريك التجاري الأول للجزائر في السنوات الأخيرة، مُقدمة على فرنسا طيلة السنوات الخمس الأخيرة.

## سوري يحاصر الحصار بيد مبتورة

يواجهها بين حين وآخر في ورشته، وقال إن «بعض الناس يروني بيد واحدة ويشككون بأن ما سأنجزه لن يكون ذا جودة عالية»، مستدركا «لكنني أنجز أعمالا بفضل خبرتي المهنية وتصميمي الكبير».

وأوضح أن جل ما يمتناه هو تركيب طريف اصطناعي ليده المبتورة، «لا شك أن ذلك سيوفر لي الراحة في عملي».

وأضاف الخطيب: «أنا أعمل في هذه المهنة الشاقة من أجل عدم الحاجة لأحد، المعيشة صعبة للغاية، فمطقتنا تحت الحصار منذ سنوات، إن لم تعمل لا تستطيع الحياة».

من أوائل المدن السورية التي انتفضت ضد النظام، ومنذ 5 سنوات وهي محاصرة من قبل النظام والمليشيات الأجنبية الإرهابية الموالية له.

(الأناضول)

اليمنى جراء برميل متفجر ألقته مروحية تابعة للنظام». وأضاف: «دُمرت ورشتي، ونقلت إلى المستشفى الميداني، وبعد علاجي واصلت العمل، حتى وإن بقيت بيد واحدة، بعد أن أعاد أصدقائي إصلاح الورشة».

ولغت أن «الحدادة مهنة مليئة بالمشقات والصعوبات، لا سيما على شخص بيد واحدة ويده الأخرى مصابة».

وأكد الخطيب أن ورشته استهدفت أكثر من مرة من قبل قوات النظام، وقال «تلبسة هي أول منخلقة استهدفتها الماثرات الحربية الروسية، في أول غارة لها قتل 40 شخصا، وأحد الصواريخ سقط بجانب مكاني عملي، أصبت بهذا القصف مرة أخرى، لكنني لم استسلم بالرغم من الهجمات المكثفة، وتشبت بالحياة، وبدأت العمل لدى والدي وشقيقي».

الخطيب لغت إلى بعض المواقف الطريفة التي

وأردف: «عملت فترة عند والدي في مشغله، ثم سرعان ما أسست ورشة خاصة بي». وأكد الخطيب أنه التحق بصغوف قوات المعارضة، عندما بدأت انتفاضة الشعب السوري ضد نظام الأسد في آذار/مارس 2011.

وقال إنه أصيب بذراعه اليسرى عام 2012 في هجوم لقوات النظام، وأنه نقل إلى المستشفى الميداني الذي وضع الكادر الطبي لئراعه شرائح بلائين جراء إصابتهما الكبير.

وتابع: «لقد وضعوا البلائين في زراعي، بعدها عدت إلى تلبسة مرة أخرى وفتحت ورشة الحدادة من جديد».

وشدد الحداد السوري، أن عام 2015 كان له خصوصية كبيرة من ناحية مجرى حياته.

ومضى قائلا: «في ذلك العام وفي أيار/مايو تحديدا كانت تلبسة تتعرض لهجمات عنيفة من قوات النظام، وفي إحدى الهجمات فقدت زراعي

بيد مبتورة، وأخرى مصابة، يسطر سوري في مدينة تلبسة بريف محافظة حمص الشمالي وسط البلاد، قصة فردية عن الكفاح من أجل الحياة، ومقاومة الحصار المفروض من قبل قوات النظام، منذ نحو 5 سنوات.

كمال الخطيب، البالغ من العمر 31 عاماً، والأب لثلاثة أبناء، من تلبسة الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة، والقابعة تحت وطأة حصار النظام، يسعى للتشبث بالحياة بيد مبتورة وأخرى مصابة، في حديثه عرض الخطيب المعاناة التي يتعرض لها يوميا، في ورشة الحدادة التي يعمل بها في تلبسة، وقال إنه لم يتمكن من إيجاد وظيفة تناسبه لعدم وجود من يتوسط له لدى دوائر الدولة سابقا.

وأضاف أنه اختار مهنة أبيه (الحدادة) ليمارسها بعد تقطع السبل فيه في إيجاد وظيفة بالقطاع الحكومي.

## مصادر: أمريكا تدرس فرض عقوبات مالية للتأثير على عائدات فنزويلا من النفط

تناهض للحكومة منذ شهر أوت إلى سقوط نحو ألف قتيل. وسيؤدي فرض عقوبات على التعامل بالدولار إلى زيادة صعوبة تدبير حكومة مادورو سيولة نقدية لدفع الديون وتمويل واردات السلع الأساسية. وامتنع الخطيب عن التعليق على

وتهدف الإدارة إلى الضغط على الرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو لوقف خطط لإنشاء مجلس تشريعي جديد مثير للجدل يقول منتقدون إنه سيعزز وضعه كديكتاتور. ويشهد الاقتصاد الفنزويلي المعتمد على النفط ركودا شديدا وانهارا للعملة المحلية ويواجه مادورو اضطرابات

أوبك من النفط الخام وحرمان حكومتها الاشتراكية من العملة الصعبة. وقال المصدر إن العقوبات التي تمنع قيام شركة بترولوس دي فنزويلا الحكومية بأي تعاملات بالعملة الأمريكية من بين أشد التدابير المختلفة التي يناقشها البيت الأبيض والتي لها صلة بالنفط.

تدرس الولايات المتحدة فرض عقوبات مالية على فنزويلا من شأنها وقف دفع ثمن النفط الفنزويلي بالدولار وذلك حسما قال مسؤول كبير بالبيت الأبيض ومستشار على دراية مباشرة بالمباحثات. وقد تؤدي هذه الخطوة إلى تقليص كبير لصادرات فنزويلا العضو في

## ارتفاع الصادرات التركية إلى قطر خلال يوليو 51.5 في المئة

سجلت الصادرات التركية إلى قطر عقب الحصار المفروض عليها، ارتفاعا بنسبة 51.5 في المئة خلال حزيران/يونيو الماضي مقارنة مع أيار/مايو الماضي. وساهم التقارب التركي القطري عقب فرض السعودية ومصر والإمارات والبحرين حصارا بريا وبحريا وجويا عليها في 5 حزيران/يونيو المنصرم، في إكساب العلاقات التجارية بينهما زخما جديدا.

وبحسب بيانات مجلس المصدرين الأتراك، فإن صادرات تركيا إلى قطر خلال حزيران/يونيو الماضي ارتفعت بنسبة 51.5/ مقارنة مع الشهر السابق عليه، ليبلغ إجمالي قيمتها 53.5 مليون دولار.

وتحتل المواد الغذائية والفواكه والخضروات والمنتجات الحيوانية والمياه، صادرات قائمة الصادرات التركية إلى قطر. وبحسب معطيات اتحاد الماقلين الأتراك، فإن الشركات التركية تولت إنجاز 128 مشروعا بقيمة 14.1 مليار دولار في قطر، من 2000 إلى 2017.

وفي 12 تموز/يوليو الجاري، أعلن وزير الاقتصاد التركي، نهاد زييجي، أن بلاده أرسلت 197 طائرة شحن و16 شاحنة وسفينة واحدة إلى قطر، لتلبية احتياجاتها اليومية، منذ 5 يونيو/حزيران الماضي. وفي 5 حزيران/يونيو المنصرم، قطعت كل من السعودية ومصر والإمارات والبحرين علاقاتها مع قطر بدعوى «دعمها للإرهاب»، وفرضت عليها حصارا بريا وبحريا وجويا، فيما نفت النوحة الاتهامات، معتبرة أنها تواجه «حملة افتراءات وكاذيب»، (الأناضول)



الصادرات التركية

## مدن وأثار

### أصيلة جوهرة الشمال المغربي ومدينة الفنون والتاريخ



سور المدينة القديمة

الرباط-«القدس العربي»:  
فاطمة الزهراء كريم الله

«هذه المدينة الساحرية تغلغل في كياني. ولا شك أن الناس سيذكرون من بعد، عندما تنتهي رحلة الحياة أنني كنت أحد الذين ارتبطوا بها». هكذا قال الطبيب صالح، الروائي السوداني، في عشقه لمدينة أصيلة، وهكذا كانت أصيلة عنوان وفاء لثقافتين ارتبطوا بها.

تترجع مدينة أصيلة أو «أزيلة» كما يسميها سكانها، على بعد حوالي أربعين كيلومترا جنوب مدينة طنجة، أقصى شمال المغرب، على ساحل المحيط الأطلسي. وهي مدينة ضاربة في عمق التاريخ ويعود وجودها إلى عصور رومانية وفينيقية.

في أول زيارة للمدينة يجذبك هواءٌ عليل، وفضاء ساحر، للمشي في الطريق نحو المنطقة التاريخية بدروبها الضيقة ومنازلها المتشحة بالبياض والزرق في تراض جميل، إضافة إلى أبوابها ونوافذها الملونة بزرقه مُشعة واخضرار براق، وجدرانها المزينة برسوم فنائين تشكيليين من مختلف المدارس والأجيال، والأسوار المحيطة بها والتي يعود تاريخها إلى عهد البرتغاليين. وهي من أهم المدن المميزة بجدارياتها المطبوعة بالرسوم في كل زواياها، إذ يزورها سنويا فنانون من المغرب ومختلف أنحاء العالم ويتركون تواقيعهم على جدرانها.

وبحسب المؤرخ المغربي، عبد الكبير المينايوي، فإن هذه المدينة التاريخية تأسست عام 1500م. فأول من سكنها الأمازيغ، ومن ثم استوطنها الفينيقيون، والقرطاجنيون، ثم أصبحت مدينة وقلعة رومانية أطلق عليها لقب «زيلييس» أو «زيلي». وشهدت في العصر الإسلامي هجرة أندلسية من أهالي شذونة وذلك خلال الأسبانيون المغرب حتى عام 1956 وتحزرت عام 1978.

#### جهود حفاظا على جمال المدينة

من يتجول في أزقة أصيلة يلاحظ أن هناك مجهودات كبيرة تبذل في المجال البيئي حفاظا على



ميناء المدينة

جمال المدينة، فقد أسهمت طبيعة المنازل القديمة بشكل كبير في ترسيخ هذه العادة، حيث غالبا ما تتوسط الحدائق والنباتات هذه المنازل التي شيدت على الطراز القديم، وعرف عن سكان مدينة أصيلة حرصهم على زراعة النباتات والورود في مزهريات ووضعها أمام مداخل المنازل، أو في الشرفات.

وتنتشر في شوارع هذه المدينة، مواهب متعددة لشباب يطلب رزقه عبر تبنيه فونونا متنوعة، فهم بين رسامي البورتريهات، ومزخرفي الحارات، وأضحي فن الجداريات معرضا تشكيليا في الهواء الطلق. ففي ساحة القمرة، وفي الطرف الأيسر منها

تباغتك فتاة في عدها الرابع مشلولة اليمين ترسم بقدميها، تدعى كريمة الجعادي.

استطاعت الجعادي، التي ولدت وترعرعت في مدينة القصر الكبير جنوب أصيلة، أن تتغلغل إلى موهبتها في استعمال رجليها بدل اليدين. وفي حديثها مع «القدس العربي» قالت مبسمة: إن «اعاقتها لم ولن تكون عائقا أمام تميزها ونجاحها، بل كانت حافزا لمواصلة عيشها والاعتماد على نفسها»، وأضافت: «أن امتها للفرس يعتبر فرصة للتعبير عن ذاتها وطموحاتها وهمومها».

هذا وتعتبر جداريات أصيلة، معرضا تشكيليا مفتوحا لفنانين من مختلف بقاع العالم. وفي تصريح لـ «القدس العربي» قالت الفنانة التشكيلية اليابانية، ميسو صوانا: «أتردد على مدينة أصيلة كل سنة لعرض لوحة فنية خاصة، أحب هذه المدينة إذ إن لها طابع فني وثقافي خاص، وهي توفر فرصة لنا نحن التشكيليين باعتبار أن جدارياتها تصوير معرضا فنيا نعرض فيه إبداعاتنا. وتتعرف فيها أيضا على غيرنا من الفنانين ونستفيد من خبراتهم وثقافتهم، هكذا ارتبطنا بهذه المدينة الجميلة الرائعة». وأضافت: «هذه المدينة بشمسها الدافئة وسكانها وغروبها الرومانسي تشكل في حد ذاتها لوحة فنية بانورامية، تعطي للفنان إلهاما خارقا».

يأخذك التجوال بين دروب المدينة العتيقة، إلى برج «القريقية»، هو آخر نقطة من السور البرتغالي، الذي جعل من مدينة أصيلة قلعة حصينة خلال فترة الاحتلال البرتغالي، حيث كان دور السور لا يتعدى المجال الحربي، أما اليوم فقد أصبح نافذة لعشاق المناظر الخلابة والأجواء الرومانسية، إذ من خلاله يطلقون العنان لأبصارهم نحو الأفق الذي تبدو من خلاله الشمس وهي تغوص في أعماق المحيط مؤذنة بانصرام يوم آخر من أيام هذه المدينة الجميلة.



ميان تراثية

#### نقوشه منبثقة من الفن العربي الإسلامي

إضافة إلى برج «القريقية» تزخر أصيلة بمعالم تاريخية وعمرانية كثيرة، تعزز هويتها كمركز ثقافي وتراثي. في مقدمتها مركز المراقبة على المحيط الذي تفيد المصادر التاريخية أن ملك البرتغال، دون سيباستيان، انطلق منه لخوض معركة وادي المخازن، حيث هزمت جيوشه على يد الملك السعودي أحمد المنصور. ورمم البرج بداية التسعينيات في إطار تعاون مغربي برتغالي، وفي أقصى زاوية للمدينة على البحر، ينتصب قصر الريسوني الفخم والحصين، الذي بناه بداية القرن العشرين القائد الريسوني، ليصبح معلما بارزا يحتضن تظاهرات ثقافية وفنية. ولا بد لكل من زار هذا القصر أن يقف مشدوها منبهرًا بجمال بنائه، وبهاء عمرانه، ورونق نقوشه المنبثقة من الفن العربي الإسلامي الأصيل. وعلى بعد أمتار قليلة من باب القصة، يوجد مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية، الذي كان في الأصل مخزنا للحبوب، قبل أن يُعاد بناؤه وفق هندسة جميلة، ويتحول إلى مقر رسمي لمؤسسة منتدى أصيلة وفضاء لاحتضان المفكرين والأدباء والمثقفين والمبدعين من مختلف مناطق العالم. إضافة إلى سلسلة من الحدائق التي حملت أسماء شعراء وكتاب عرب وافارقة، مثل حديقة تشيكايا أوتامسي ومحمود درويش والطيب صالح ومحمد عابد الجابري وغيرهم. ارتبطوا بجمال هذه المدينة وهاموا بها.

#### بعد المدينة الثقافي

تضرب «مدينة الفنون» لعشاقها موعدا سنويا من خلال مهرجان موسم أصيلة الثقافي، الذي يعتبر أحد أعرق وأضخم المهرجانات المغربية والعربية، الذي



أحد بوابات المدينة

وتعود تسمية «كالينطي» إلى اللغة الإسبانية، وتعني ساخن، وأصبحت تطلق على هذه الأكلة الشعبية، بحكم أن من يبيعها كان يردد عبارة تفيد أنها ساخنة. ومن أهم مكوناتها، الدقيق والحمص، يتم مزجه بالزيت والماء، ثم خلطه بقليل من الملح، ليتحول إلى سائل لزج، بعد ذلك يتم تفرغته في إناء دائري، قبل أن يوضع في الفرن لبضع دقائق، ليتحول بعدها إلى فطيرة تأخذ شكل القالب الذي تم طهيها فيه.

وقال محمد ابصون صاحب عربة لبيع «كالينطي» في حديث مع «القدس العربي»: إن «أهل الشمال عامة وأهل أصيلة خاصة اكتشفوا كالينطي من

يهود بولندا حين فروا من قوات هتلر إبان الحرب العالمية الثانية، واستقر عدد كبير منهم في الشمال، نقلوا معهم هذه الأكلة الساخنة التي تعلموها منهم الإسبان، وهم أول من باع كالينطي بين دروب أزقة مدن الشمال».

هكذا ظلت مدينة أصيلة، مدينة البحر والفن، ومدينة الألوان الثلاثة، الأزرق والأبيض في ألوان البيوت والسماء والجدران والماء، والبنفي في حجارة المدينة، وصخور المحيط، والشبابيك الخشبية، والعربات التي تجرها الأحصنة في الأزقة والحواري، وجلود الصنادل والحقائب المعقاة والمتدلية من حوائت الدباغة.



سوق شعبي

## رياضة

## لماذا ريال مدريد مُطالب ببيع غاريت بيل هذا الصيف؟



غاريث بيل

مورينيو في مسرح الأحمال، لكن السؤال الذي يفرض نفسه الآن... هل ما يُريده اللاعب يصب في مصلحة الريال؟ في الحقيقة الإجابة تبدو مُعادلة أشبه بمعدلات المتخصصين في مجال الكيمياء.:

احتفل نجم ريال مدريد غاريث بيل، بعيد ميلاده الـ28، برفقة الأصدقاء، في أقصى غرب الكرة الأرضية، وتحديدًا في ولاية لوس أنجليس الامريكية، حيث يسكن بطل أوروبا في آخر عامين هناك، استعدادًا للموسم الجديد، الذي سيبدأ مُبكرًا، بصدام مع مانشستر يونايتد في الكأس السوبر الأوروبية يوم 8 أغسطس/ آب، وبعدها بأسبوع سيواجه برشلونة في مباراةتسي كلاسيكو، لتحديد هوية بطل السوبر الإسباني.
وأثقت العديد من الصحف والمواقع الرياضية الضوء على النجم الويلزي خلال الساعات القليلة الماضية، أو بالأحرى منذُ وصوله بلاد العام سمام، لبدء المعسكر الشاق، الذي يُتسرف عليه الإيطالي القاسي «بينتوس»، المعروف بملك تحضيرات الموسم الجديد، بسبب برامجه البدنية «الصعبة جدًا»، التي تتجلى في وجوه اللاعبين، في صورهم المتداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، وتظهر الصور القادمة من تدريبات معسكر النادي الملكي، لتولي اللاعبين من عُنف تدريبات الرجل الإيطالي الملقب بالقاسي البشع، ونظرًا لغياب رونالدو عن التدريبات، تسلُط الكاميرات الضوء أكثر على أفضل لاعب في البريميرليغ سابقًا، كونه أخير المُقربين إليه، أنه عازم على تعويض ما فاته في قلعة السانتياغو بيرانابيو طوال السنوات الأربع الماضية.

عموماً، تُظهر كل المؤشرات بأن بيل ينوي البقاء مع

زعيم أوروبا لعام آخر على أقل تقدير، حتى صحيفة

«ماركا» أكدت قبل ساعات، أن وكيل أعماله جوناثان

بارنيت، أخير الرئيس الملكي فلورنتينو بيريز، أن

رغبة موكله الأولى هي البقاء في النادي، لكن إذا لم

يكن النادي يرغب في الإبقاء عليه، فخياره الثاني

العودة إلى بلاد الضباب عبر مشروع البرتغالي جوزيه

أطول فترة غياب لبيل في تاريخه عن الملاعب، بعدم لمس الكرة 84 يومًا، ولم يكتف بذلك، حيث أصيب مُجددًا مرتين في ظرف أسبوع في عضلات الساق أواخر ابريل، ولم يظهر إلا في آخر دقائق نهائي كارديف؛

إحصائية مُرعبة
بعض التقارير المنتشرة في الوقت الراهن، تُرجح أن يكون سبب إبقاء زيدان على بيل، هو مردود الأخير الطيب في بداية الموسم المنصرم، حتى وقت تعرضه لإصابة السيسية، التي تعرض لها أمام اتلتيكو مدريد، وتسببت في القضاء على مستقبله، أي أن المدرب على قناعة تامة، أن اللاعب سيُعيد الأمر ذاته في الموسم الجديد، وإلا ما تسلل بينتوس النجم الويلزي، لتجهيزه بشكل خاص، على انفراد، حتى يتم إعداده بشكل جيد، على أمل إنهاء مشاكل إصاباته في منتصف الموسم، وهذا يظهر بوضوح في صور بيل، التي تكشف تقلص عضلات الفخذ والساق، بصورة مغايرة لعضلات المنتخبه كلاعب كمال الأجسام في آخر عامين تحديد.
لكن دعونا نتخيل أن تسير الرياح عكس ما تتشبهه سفن زيرو، وعانى اللاعب من إصابات ولم يُقدم المطلوب منهُ... هل سيكون بنفس القيمة التسويقية التي عليها في مباريات الفريق في آخر 4 مواسم، بواقع 150 مشاركة رسمية، سجل خلالها 67 هدفاً وقدم 36 تمريرة حاسمة، مرة تاهيك عن لحظاته الخاصة، التي ظهرت مرتين فقط، مرة بهدف في نهائي دوري الأبطال 2014 وهدفه الشهير على طريقة بوسين بولت في نهائي كأس إسبانيا في العام ذاته، في شباك الغريم التقليدي برشلونة.

ربما من حين لآخر يسجل بيل أهدافا مُميّزة، لكن ظهوره الحاسم بالكاد مثل الأعياد، تُشاهده جماهير الريال في مرات تُعد على أصابع اليد طوال الموسم، والسبب وراء ذلك، كثرة غيابه وتوابعها بمعاناة محاولة استعادة

## زلزال في الكرة الاسبانية بعد فضيحة رئيس الاتحاد!



انخيل ماريا فيلار

وتم احتجاز خوركا نجل فيلار أيضا. وكان الضوء سلط عليه من قبل. حيث تولى منصب المدير العام لاتحاد أمريكا الجنوبية (كونميبول) خلال الفترة من 2014 وحتى العام الماضي. وكان فيلار عضوا في اللجنة التنفيذية للفيفا خلال 19 عاما، وعضوا في اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي منذ 1992. وفي 2015، تلقى تحذيرا من لجنة الأخلاقيات بالفيفا وتم تغريمه ماليا لفشله

في التعاون مع تحقيقات مايكل غارسيا بشأن منح تنظيم مونديالي 2018 و2022 لروسيا وقطر. وكانت الشرطة تراقب المكالمات الهاتفية الخاصة بالتهمين خلال الأشهر الثلاثة الماضية، ويرجح ان تكون المكالمات المسجلة هي التي أثارت هذه المسألة. وتشير صحيفة إلى أن المحققين يعتقدون ان لديهم دلائل تشير إلى أن خوركا، عندما كان لا يتولى أي منصب في الاتحاف، كان لديه تأثير كبير عليه.

ويجري التحقيق أيضا مع فيلار لعدم قيامه بتوضيح أين ذهبت أموال المنحة العامة المقدرة بـ2.1 مليون يورو المخصصة لإقامة أربعة مشاريع في أفريقيا ووسط أمريكا التي لم تؤت ثمارها. وقال خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الأسباني: «دائما كنت أقول رأيي فيه خلال السنوات العشر الأخيرة. يتعين عليك فقط النظر في قصاصات الصحف». في السابق قال تيباس: «لا يريد الفيفا ولا اليويفا فيلار، لكنني إذا كنا نحن فقط من يريد فيلار هنا في أسبانيا».

أو خواتن غاسبارت، رئيس برشلونة السابق. ويمكن أيضا أن يصبح لويس روبيالس، الذي يتراس حاليا رابطة اللاعبين وكان بصدد أن يصبح نائبا للرئيس، رئاسة الاتحاد. وإذا حصل غاسبارت على المنصب، يمكن أن نراه يسلم للريال درج الدوري الذي فاز به الفريق الموسم الماضي، في اليوم الافتتاحي للموسم الجديد. وبينما تحصل كل الأندية البطة في أوروبا على درج الدوري الخاص بها في يوم الفوز به، دائما ما يضطر بطل الدوري الأسباني للانتظار لحين بداية الموسم الجديد للحصول على درج الدوري، وهو نظام خاص آخر بفيلاز.

ويجري التحقيق مع فيلار، الذي تولى رئاسة الاتحاد الأسباني في آخر 29 عاما، بشأن الاستعانة بالأموال الخاصة بالاتحاد للحصول على دعم رؤساء الاتحادات الإقليمية في أسبانيا والذين بعد ذلك يضمنون إعادة انتخابه لقيادة الاتحاد. وانتخب فيلار للمرة الثامنة في أيار/مايو الماضي، رغم أنه تعهد بأن تكون آخر فترة، والتي قد لا يتمكن من استكمالها. وهناك جزء آخر يتعلق بالعديد من المباريات الودية التي خاضها المنتخب الأسباني تتضمن مبارياتين قبل إنطلاق منافسات «يورو 2016».

وفي بيان المحققين ذكر الحرس الوطني أن فيلار رتب مباريات معينة «سمحت له بالحصول على دفعات مقابل التعاقد على الخدمات والأنشطة التجارية الأخرى التي استفاد منها نجله» بحكم وظيفته كمحام متخصص في الحقوق الرياضية.

### ميلان يكسر حاجز الصمت في سوق انتقالات اللاعبين



أندري سيلفا



فابيو بوريني

روما - «القدس العربي»:

ليس أحد أندية الدوري الإنكليزي وليس باريس سان جيرمان أو أحد أندية دوري الصيني، لكن ميلان الإيطالي هو من كسر حاجز الصمت في سوق الانتقالات اللاعبين هذا الصيف وأنفق ببذخ من أجل استعادة مكانته المرموقة على المستويين الإيطالي والأوروبي.

وأنفق ميلان حتى الآن أكثر من 200 مليون يورو، لضم أندري سيلفا وفابيو بوريني وماكان كاهلانو غلو ولوكاس بيليا وماتيو موزاكيو وليوناردو بونوتشي إضافة لتجديد عقد حارسه الشاب جانتوليجي دوناروما. ورغم هذا، لا يزال ميلان راغبيا في المزيد، حيث يضع في حسابهاته المهاجمين الإسباني ألفارو موراتا والغابوني بيير إيمريك أوباميانغ والإيطالي أندريا بيلوتي إضافة للاعب الوسط المهاجم البرتغالي ريناتو سانتشيز. وقال ماركو فاسوني مدير النادي: «لا يزال لدينا المال الكافي... سيكون جيدا أن نتعاقد مع بيلوتي وموراتا وأوباميانغ». ويوجد ميلان حاليا في جولة بالصحراء ضمن برنامج استعداد الفريق للموسم الجديد، ويعتمد ميلان في تمويل هذه الصفقات على الاستثمارات الضخمة التي ضخمها ماكه الصيني الجديد. ويأمل النادي العريق في استعادة مكانته بين أندية النخبة، حيث سبق له الفوز بدوري أبطال أوروبا سبع مرات ويحتل المركز الثاني خلف ريال مدريد في قائمة أكثر الأندية فوزا بهذا اللقب.

ورغم هذا التاريخ الرائع، عانى ميلان في السنوات الماضية من تدهور كبير في مستواه، فيما أصبح منافسه العتيذ يوفنتوس هو المسيطر على الكرة الإيطالية. والآن، وبعد مرور نحو ثلاثة عقود على امتلاكها النادي، رحلت عائلة رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو بيرلسكوني وتركته للمستثمر الصيني يونغ هونغ لي الذي تعهد بتعديل أوضاع النادي بعدما اشترته من بيرلسكوني. وقال لي: «منذ اليوم الأول الذي اشترت فيه ميلان، تعهدت بأن يسعدني النادي مكانته العظيمة في إيطاليا وأوروبا... نثق بأن الجماهير ستفخر مجددا بفرقي»، وكانت مجموعة يونغ هونغ لي الاستثمارية اشترت في نيسان/ أبريل الماضي 99.93 بالمئة من أسهم ميلان الصفقة مقابل 42 مليون يورو، وسيحصل اللاعب

النادي مقليل نحو 740 مليون يورو، وتتضمن الخطة الطموحة المالك بناء الاستاد الجديد الخاص بالنادي لتجنب اقتسام استاد «سان سيريو» العريق مع الإنتر ميلان المنافس العتيذ ميلان في مدينة ميلانو. لكن المالك الجديد يرغب أولا في طرفة بنتائج الفريق. وما زال مدريد بحثا عن فرص أفضل للمشاركة في المباريات. كما يضع ميلان ضمن حساباته المهاجم الغابوني أوباميانغ هدف الدوري الألماني الموسم الماضي، وقد يعرض 60 مليون يورو على بوروسيا دورتموند للتعاقد

على راتب سنوي يصل إلى 7.5 مليون يورو، بخلاف المكافآت ليصبح الأعلى راتبا بين جميع اللاعبين في الدوري الإيطالي. ورغم هذا، لا يزال النادي راغبيا في إبرام المزيد من الصفقات، حيث ذكرت وسائل الإعلام أنه يسعى جاهدا لضم موراتا الذي يرغب في الرحيل عن ريال مدريد بحثا عن فرص أفضل للمشاركة في المباريات. كما يضع ميلان ضمن حساباته المهاجم الغابوني أوباميانغ هدف الدوري الألماني الموسم الماضي، وقد يعرض 60 مليون يورو على بوروسيا دورتموند للتعاقد

مع اللاعب. كما يسعى ميلان لضم البرتغالي ريناتو سانتشيز من بايرن ميونخ الألماني، والشيء المؤكد هو أن ميلان لن يلجأ للكسل أو الخمول في سوق الانتقالات نظرا لرغبة النادي العريق في استعادة وضعه المرموق. وأنهى ميلان الموسم الماضي في المركز السادس حيث يخوض فعاليات الدور التمهيدي الثالث المؤهل للدوري الأوروبي. وغاب ميلان عن الساحة الأوروبية في الموسم الثلاثة الماضية كما كان آخر لقب للفريق في الدوري الإيطالي عام 2011.

## انتقالات اللاعبين تركيا تشعل لهيب «الميركاتو» الصيفي في فرنسا



ماثيو فالبوينا



نيل ضرار

فريقي روما واي سي ميلان الإيطاليين. وقال مينيذ عقب توقيع العدم مع النادي التركي: «الدوري الممتاز المفروض عليهم مسقوفة بحد 15 ٪ في تركيا، بينما محظى الأندية ذات الصلة بالجمعيات بضرائب مخفضة، علاوة على قدرة الأندية التركية على تقديم رواتب مجزية للاعبين. حوافز معنوية ومادية منحت في هذا النادي وفي هذه المدينة الساحرة»، في إشارة إلى أنطاليا الواقعة جنوب غربي تركيا.

«سحر» طبيعي يجذبهم، غير أن هؤلاء اللاعبين يجدون في تركيا، علاوة على الإطار العيشي العام

### باريس-«القدس العربي»:

منذ بدء فترة الانتقالات الصيفية، أو ما يعرف إعلامياً بـ«الميركاتو» الصيفي، حزم العديد من المبع نجوم كرة القدم الفرنسية حقائبهم، للانضمام لأندية الدوري التركي الممتاز.

تسونامي من لاعبي الدوري الفرنسي يتدفق على تركيا، لتشعل الأخيرة لهيب «الميركاتو» الصيفي، وتمنح الحدث هالة تاريخية لم تشهدها فترة انتقالات لاعبين من قبل، وفق مراقبين.

ماثيو فالبوينا (32 عاماً)، لاعب وسط ليون الفرنسي كان أوّل من أعطى شارة انطلاق الميركاتو الصيفي، حيث غادر منذ 13 يونيو/ حزيران الماضي فريقه ليلتحق بنادي فنيهبشة التركي. صفقة تشمل المقابل 3.5 مليون يورو، ليحصل على اللاعب الذي يعتبر من أبرز لاعبي ليون خلال الموسم الماضي، بـ43 مباراة في جميع المسابقات، سجل خلالها 10 أهداف وصنع 8 أخرى. فالبوينا حظي في إسطنبول باستقبال يليق بكيار اللاعبين، ويأمل بأن يجد في المدينة الإمتيازات ذاتها التي كان يحظى بها في ليون عاصمة إقليم «رون، جنوب شرقي فرنسا، حيث كان يتقاضى أكثر من 400 ألف يورو شهرياً. فزيهبشته لم يكتف فبالبوينا، وأيضاً قرر تسديد ضريبة مزدوجة زلزل بها سوق اللاعبين الفرنسيين لهذا الصيف، حيث عقد صفقة ضخمة بقيمة 4.5 مليون يورو حصل بمقتضاها على خدمات الجناح الأيسر لنادي



يونس بلهندة

مرتفعة في مطار مصطفى أتاتورك الدولي باسطنبول، مرحبة بقدوم اللاعب المغربي الدولي يونس بلهندة. أكثر من ألف من أنصار غلاطة سراي تنقلوا خصيصاً إلى المطار لاستقبال «أسد الأطلس» الذي جاء للتعاهد مع النادي التركي لمدة 4 أعوام. وأوضح النادي التركي أنه دفع 8 ملايين يورو له،دينامو كييف الأوكراني، للحصول على خدمات بلهندة الذي لعب الموسم الماضي على سبيل الإعارة مع نيس الفرنسي، وساهم في احتلاله للمركز الثالث خلف جاره موناكو وباريس سان جيرمان بطل الأوعام الـ4 الماضية. مبلغ يبدو أنه لا يطرح الاشكال نفسه بالنسبة للنادي التركي مقارنة مع فريق بلهندة الأصلي.

سوق الدوري الفرنسي التي فتحت أبوابها في 9 يونيو/ حزيران الماضي، لم تقصدها كبرى أندية العاصمة الاقتصادية التركية فحسب، وإنما شملت أندية مدن أخرى. فنادي ملاطية سبور أعلن أيضاً، في يونيو/ حزيران الماضي، رسمياً، تعاقد مع الدولي المغربي خالد بوطيب لمدة موسمين، بدون تقديم تفاصيل عن العرض المالي للصفقة. المغربي دافع عن الوان نادي أجاكسيو الفرنسي بين عامي 2014 و2016، قبل أن ينضمّ إلى ستراسبورغ لمدة موسم واحد، ليخوض، إثر ذلك، أولى تجاربه خارج فرنسا من بوابة ملاطية التركي.

أنطاليا سبور التركي أعلن بدوره، أواخر يونيو/ حزيران الماضي، تعاقد مع المهاجم الدولي، الفرنسي جيريمي مينيذ بداية من الموسم المقبل 2017-2018، من دون الكشف عن التفاصيل المالية للعقد. وسبق أن خاض مينيذ تجربة احترافية في فرق سوشو وموناكو وباريس سان جيرمان بفرنسا، إضافة إلى

## الاميركي تشاك بليزر... مسؤول رحل ودفنت معه أسرار الفيفا



تشاك بليزر

### لوس انجليس-«القدس العربي»:

توفي الاميركي تشاك بليزر، العضو السابق في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والرجل النافذ في منطقة الكونكاكاف، والذي تحول المخبر الرئيسي في فضائح الفساد التي ضربت الهيئة الدولية، عن 72 عاماً.

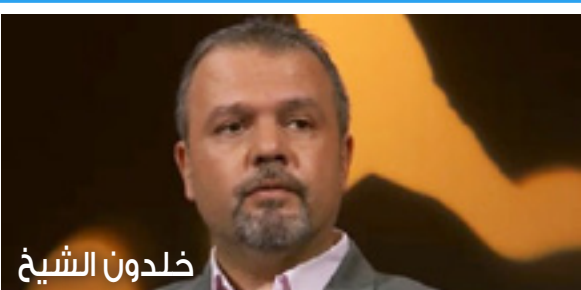
ووضعت المعاناة مع السرطان حداً لحياة بليزر، الموقوف منذ عام 2015 عن مزاوله أي نشاط يتعلق بكرة القدم، بعد أعوام طويلة طبعها أسلوب حياة بانخ وأسفار حول العالم... وحب للقطط.

وقال محامو الأميركي في بيان: «اننا نشعر بالحزن الشديد لوفاة مولكنا وصديقنا، تشاك بليزر، وأضاف البيان: «ان سوء تصرفه، والذي قبل تحمل مسؤوليته كاملة، يجب ألا يحجب تأثير تشاك الايجابي على كرة القدم الدولية». ويعتبر بليزر أحد أبرز أسباب تكشف فضائح الفساد في الفيفا، ان كان المخبر الرئيس الذي لجأ اليه مكتب التحقيقات الفيدرالي الاميركي (اف بي آي) لكشف خفايا المخالفات المالية في اتحاد أكثر لعبة شعبية عالمياً، والتي أطاحت برؤوس كبيرة أبرزها الرئيس السابق للفيفا السويسري جوزيف بلاتز.

وجنى بليزر الملايين من كرة القدم، وعاش أسلوب حياة بانخ شمل السفر على متن طائرة خاصة، واستئجار شقة مقابل 18 ألف دولار شهرياً في «برج ترامب» الشهير في مدينة نيويورك، وشقة أخرى في المبنى نفسه لقاء ستة آلاف دولار شهرياً، مخصصة لقطعه، وتفجرت الفضيحة في أيار/ مايو 2015 عشية الجمعية العمومية للاتحاد، عندما أوقفت الشرطة السويسرية في زيورخ 7 مسؤولين بارزين في الفيفا يطلب من القضاء الأميركي الذي اتهمهم بتلقي رشى وعمولات بقيمة 150 مليون دولار منذ تسعينيات القرن الماضي. وأدت سلسلة الفضائح الى اعتقال واتهام نحو 40 مسؤولاً سابقاً في الفيفا، والى إيقاف بلاتز الذي اضطر الى الاستقالة من منصبه بعد إعادة انتخابه في العام نفسه. و خلفه مواطنه جاني إنفانتينو في انتخابات الرئاسة في شباط/ فبراير 2016. وأوقف بليزر عن ممارسة أي نشاط مرتبط بكرة القدم مدى الحياة في 9 تموز/ يوليو 2015 لاعترافة بتلقي رشوى وتبويض الأموال، وشدد محامو بليزر على أن «تشاك شعر بحزن عميق وندم على أفعاله. أعرب عن ندمه الصادق تجاه ناخبيه وزملائه السابقين وجميع لاعبي كرة القدم والمشجعين الذين شعروا بخيبة أمل بسبب سلوكه»، وشغل بليزر منصب الأمين العام لاتحاد الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) بين 1990 و2011، وعضوية اللجنة التنفيذية للفيفا بين 1996 ونيانسان/ ابريل 2013، وكان من النافذين في كرة القدم العالمية.

### مستر 10 بالمئة!

لطالما اعتبر بليزر من أبرز مسؤولي اللعبة في القارة الأميركية إلى جانب الترينيدادي جاك وارنر رئيس اتحاد كونكاكاف السابق، في قبره!



خالدون الشيخ

## قيل أن للرياضة روحاً

«تحلى بروح رياضية»، من أشهر المصطلحات في العالم الذي بات يستخدم في كل التجاذبات والنقاشات، خصوصاً الحادة منها، وقيل أن تدب الخصومة بين المتجادلين.

كنت أعتقد، بل أفترض، ان هذا المصطلح جاء ليقنع الخاسرين في المباريات الرياضية، بتقبل الهزيمة، والأهم مباركة الخصم على انتصاره، بـ«روح رياضية»، ليتحقق المفهوم أن يوماً لك وآخر عليك، أي توقع أن تنصغر في يوم وتخسر في آخر، عليك أن تتقبل كلا الصيرين بروح طيبة. لكن في الواقع مفهوم هذا المصطلح لا يتعلق بالأخلاق الرياضية عقب المنافسة وانتهاء المباراة، بل تتعلق بحيثياته بتهيئة النفس على مواجهة بروح النزاهة، أي أن تكون مستعداً للتناقص بعدالة ومن دون أن تعطي لنفسك الأفضلية على منافسك بصورة غير قانونية أو أخلاقية، والا تمل أو تكل أو تغضب كي لا تفسد المنافسة وتقودها الى الانحطاط، وألا تنهي المباراة، أن كنت خاسراً، بغضب ورفض وتقليل من شأن الفائز، وألا تظهر عجرفة وتكبر على خصمك في حال انتصارك... هذا هو ما يسمى بـ«الروح الرياضية».

طبعاً، كم من هذه والكلمات والتعريفات والشرح تنطبق على رياضتنا اليوم في كل الألعاب؟ في عالم كرة القدم، بات التنافس على أشده بين الفرق، خصوصاً عندما يلعب غريمان كبيران، أو عندما يصطدم فريقان في دربي المدينة أو في نهائي كأس أو بطولة، فان الملاعبين يكونون في ذروة الشغن والتهيؤ للقتال والاستشراس، والتعقير في الفوز بقرارات الحكم بأي وسيلة ممكنة، ان كان عن طريق الخداع أو التعتيل أو زج الخصم في مواقف مهينة، ولولا كاميرات التلفزيون المنتشرة في كل زاوية من الملعب، لزادت هذه الألعاب، ومحاولات «الضحك» او بالاحرى، الكذب على الحكم، لمعاينة الفريق الخصم. والمشكلة الأكبر أن هذه الاعمال تأتي بمباركة مدرب الفريق، الذي يحث عليها بشدة، كونه يريد الانتصار بأي طريقة ممكنة، وربما يندب لاعبيه على الوسائل والمكائد التي يمكن ان تقوم الخصم الى الوقوع في ورطة. طبعاً الأغرب ان هذه الأفعال تلقى أيضاً تأييد الجماهير، والتي لا تتوانى ولا تكل عن ايجاد الاعذار لنجومها وتبريرات لأفعالهم وتصرفاتهم المريبة والمشينة. لكن الأنيك أن تنتقل هذه الآفة الى الاعلاميين أيضاً، فينقسمون مساندة لأنديتهم، ويبررون الأخطاء والافعال، وفي النهاية يتفقون على أن الحكم هو الفاسد والمخطئ والغشاش.

هذه «الروح الرياضية»، انتقلت أيضاً الى الألعاب الاخرى، فباتت دول تقود بهنجية عمليات الغش والتشيط لنجومها، كي تعكس قدرات نجومها وأنهم من النوع البشري الخارق، فروسيا دفعت الثمن، وما زالت، بعدما بدأت الحقائق تتكشف عن تشيط نجومها، ليس فقط في ألعاب القوى، فحسب، بل امتدت لتشكل رياضات مثل التنس والألعاب بلائر يشده على الكرة الطائرة واليد وحتى كرة القدم. وأنا على قناعة بأن روسيا ليست الدولة المذنبة الوحيدة، وكي أكون أدق، فإن الرياضيين الروس ليسوا وحدهم المذنبين في استخدام المنشطات لرفع ادائهم ومستوياتهم، وهناك الآلاف غيرهم، ولم يلقي الضوء عليهم بعد. وهذه طبعاً من أبرز الأفعال التي تنافي مصطلح «الروح الرياضية»، وطبعاً هذا يقودنا أيضاً الى الذي كان يبيننا الشعارات على مدى سنوات عقود طويلة، وهو الاتحاد الدولي لكرة القدم، حيث ظل الفيفا ورئيسه جوزيف بلاتر يشده على «السواوة» و«العادلة» و«مناهضة العنصرية» و«اللعب النظيف» من بين شعارات اتحاده، التي ان دمر هذه الفكرة تماماً بسقوطة وأعضائه وموظفيه واحداً تلو الآخر، مثل أوراق الشجر، بتهم الفساد والتحايل، وكان الروح الحقيقية للرياضة هي فكرة موبوءة، لكتشف ان المعنى الحقيقي لها لا يخرج من الأفواه وكتبت على المواقع والاستادات، بل تخرج من العقول الى الصدور لتكون سلوكاً يعكس ممارسة بين الجميع... انها الروح الراقية التي تبدو بعيدة كل البعد عن العنصرية.

## اللاجئون القصر في ايطاليا والعيش في خوف دائم



تزايد خلال السنوات الأخيرة عدد المهاجرين القصر غير المصحوبين بذويهم، ممن وصلوا إلى السواحل الإيطالية. والاعتناء بهؤلاء المهاجرين يضع السلطات الإيطالية أمام تحديات كبيرة. لقد نجح أمادو في تجاوز العقبات، إنه الآن في أمان، لكنه لا يمكن له بعد تصور ذلك. يجلس في غرفة الانتظار في مأوى الأطفال القاصرين في بلدة شيلكي بجنوب صقلية. إنه مضطرب، وعيناه تجوبان الغرفة. ويقول أمادو البالغ من العمر 17 عاما: «لا يمكن لكم أن تتصوروا ماذا يعني بالنسبة لي أن أكون هنا وليس في ليبيا، إيطاليا هي بمثابة جنة بالنسبة لي». وعند النطق بكلمة «الجنة» انطلقت ابتسامة من وجهه. وتابع أمادو «أنا أحمد الله على وجودي هنا». أمادو يلتقط انفاسه بعض الشيء، ونظرتة تتجه نحو الأرض ثم يقول: «لا أعرف كيف نجوت. نجوت بفضل الله».

### اختطاف وتعذيب

أمادو يعيش منذ ثلاثة أسابيع في «دار الثقافات» في بلدة شيلكي السياحية. مأوى الأطفال التابع للكنيسة البروتستانتية فتح أبوابه قبل سنتين عندما قتل الأماكن داخل المؤسسات الحكومية. وهو يبعد بعشرين كيلومترا عن ميناء بوزالو، حيث وطأت رجلا أمادو لأول مرة الأرض الإيطالية. هنا يقيم في المقام الأول بنات وأمهات شبابات، لكن هناك استثناءات بالنسبة إلى الشباب المحتاجين للحماية.

ويقول أمادو: «كنت في حالة قلق عندما وصلت إلى إيطاليا». في معسكر الاستقبال في الميناء عينه طبيب وحوله على طبيب نفساني. ويقول: «كان يتنابني خوف شديد للقاء هذا الطبيب النفساني، كنت أخشى التعرض مجددا للضرب، لم أكن أعرف ما ينتظرنني». أمادو تعرض للخطف عدة مرات في ليبيا وسوء المعاملة. وظل هذا الشاب اليتيم هناك طوال سنتين قبل أن ينجح في ركوب قارب باتجاه أوروبا.

### هجرة الأطفال القصر

ويتابع: «في كل مرة عندما ألتقي أناسا لهم بشرة بيضاء، أخشى أن أتعرض للضرب». وحتى التواصل في البداية مع المشرفين في دار الأطفال كان صعبا. أمادو كان في الرابعة عشرة من عمره عندما هاجر في أكتوبر 2014 من بلدته الأصلية باكوا في غامبيا، حيث كان والده هناك يدعم مخطئه في السفر الذي دام لمدة ثلاث سنوات تقريبا.

وأما هو الابن الأكبر من بين أربعة إخوة. ويحكي الشاب الغامبي أن والده كان له عمل محترم، إلا أنه لا يحصل على راتب طوال أشهر. ووالدته تعتنى في البيت بإخوة الصغار الآخرين. ويقول أمادو: «يصفتك الأخ الأكبر يجب عليك في غامبيا أن تكون ناجحا وتساعد إخوتك الصغار».

وهو يعرف بعض الأشخاص الذين اختاروا درب أوروبا.



فإن السلطات الإيطالية تتعاون مع هيئة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين والمنظمات التي تتخذ الناس في أعالي البحار. ويقول الطبيب كريغ سبينسر من منظمة «أطباء بلا حدود»: إن «الإرادة من أجل البقاء تكون أقوى من الجسم». ويعمل سبينسر على متن سفن إغاثة في البحر المتوسط. ويشير الطبيب إلى أن بعض المهاجرين بهم آثار سوء المعاملة والتعذيب من قبل مهربين ليبينيين. وتلك الآثار تكون عبارة عن جروح مفتوحة ومعفنة وأحيانا جروح من أعيرة نارية أو ضربات بالسكين. ويقول الطبيب الإيطالي: «شانون في المائة من النساء والبنات اللاتي نتقذهن يكن ضحايا العنف الجنسي».

### الخوف من المستقبل

ويقول أمادو اليوم: «لو علمت مسبقا ما ينتظرنني في ليبيا لما أقدمت على مغادرة بيتي». وغالبا ما تنتابه لحظات يندم فيها على مغادرة بلاده نحو أوروبا. وكان أمادو على اتصال مستمر مع والده عبر الهاتف النقال، وهذا ما ساعده على المثابرة. ومنذ قدومه إلى إيطاليا فهو على اتصال يومي بوالديه. ويقول أمادو: «لن أحمل العيش بدون والدي، إنهما يساعداني على البقاء قيد الحياة».

وفي «جنة» إيطاليا يحاول أمادو العودة إلى الحياة. ففي الصباح الباكر قبل أن ترتفع درجة الحرارة في شيلكي يذهب للعدو ثم يشارك في دروس التدريب المهني وتعلم الإيطالية، وبين تلك الواجبات يزور الطبيب النفساني بانتظام. وغالبا الأطفال والشباب في «دار الثقافات» لا يبقون إلا أسابيع قليلة قبل نقلهم إلى مراكز أخرى على اليابسة.

لكن أمادو سيبقى هنا فترة أطول، ويقول: «عندما أفكر في مستقبلي، أشعر ببساطة بالخوف». فقد عاش في ليبيا أشياء لا تطاق لا يرغب في مواجهتها مرة أخرى. يقول: «أريد التعلم، والذهاب مجددا إلى مدرسة عادية وبعدها دراسة تقنية المعلومات والعلاقات الدولية»، لكن قبل ذلك يجب عليه أن يتعلم السيطرة على الخوف الذي يتنابه. (DW)

## الفسنجون



### طبق الأسبوع

#### المقادير

- 2 بصلة كبيرة
- 2 ملعقة كبيرة زبدة
- 3 ملعقة كبيرة زيت زيتون
- 2 ملعقة كبيرة دبس رمان
- 2 كوب جوز غير مقطع
- 1 كيلو دجاج منزوع الجلد مقطع
- 2 كوب مرق دجاج
- 2 ملعقة كبيرة سكر
- 4/1 ملعقة صغيرة كركم
- 4/1 ملعقة صغيرة قرفة
- 4/1 ملعقة صغيرة جوزة الطيب مطحون
- 4/1 ملعقة صغيرة فلفل أسود
- ملح حسب الرغبة

#### طريقة التحضير

نحمص الجوز في الفرن على حرارة 180 لمدة 8 دقائق ونتركه ليبرد ثم نقطعه قطعاً صغيرة. في مقلاة نضع الزبدة وزيت الزيتون على نار متوسطة، نضيف قطع الدجاج ونحمرها على الوجهين ونضيف الملح. نرفع الدجاج المحمر من المقلاة ونضعه جانبا.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## الأغذية عالية الدهون أثناء الحمل خطر على صحة الجنين العقلية



أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن اتباع نظام غذائي عالي الدهون أثناء الحمل لا يضر بصحة الحوامل فقط؛ بل يمتد أثره إلى الأجنة، ويزيد فرص إصابتهم باضطرابات الصحة العقلية مثل القلق والاكتئاب عند الكبر. الدراسة أجراها باحثون بجامعة «أوريغون» للصحة والعلوم في الولايات المتحدة، ونشروا نتائجها أمس السبت، في دورية (Frontiers in Endocrinology) العلمية.

وأوضح الباحثون أن الأبحاث السابقة ربطت بين معاناة السيدات الحوامل من السمنة، وإصابة الأطفال بمجموعة من اضطرابات الصحة النفسية واضطرابات النمو العصبي لدى الأطفال. ولرصد تأثير تناول الأطعمة الغنية بالدهون خلال الحمل، على الصحة العقلية للجنة، تابع الباحثون حالة 135 من الحوامل وقسموهن إلى مجموعتين، الأولى اتبعت نظاماً غذائياً عالي الدهون، والثانية اتبعت غذاءً صحياً أثناء فترة الحمل. ووجد الباحثون أن كلا من الذكور والإناث الذين تناولوا أمهاتهم غذاءً عالي الدهون خلال الحمل، زادت لديهم نسبة القلق والتوتر مقارنة مع المجموعة الأخرى. وفحص فريق البحث الاختلافات الفسيولوجية بين المجموعتين، ووجدوا أن التعرض لنظام غذائي عالي الدهون أثناء الحمل، وفي مرحلة مبكرة من التطور عطل تطور الخلايا العصبية التي تحتوي على «السيروتونين»، وهو ناقل عصبي مهم في تطوير أدمغة الأجنة. وقال الباحثون إن دراستهم أظهرت لأول مرة أن اتباع نظام غذائي عالي الدهون خلال الحمل، له تداعيات سلبية طويلة الأمد على الصحة النفسية للولادة.

### الحمل



يزول بعض الالتباس في العمل ابتداءً من اليوم، لكن كن حذراً جداً

### الثور



تدور في ذهنك الكثير من التساؤلات عن الحبيب وتحاول أن تجد لها إجابات

### الجوزاء



قد تتعرض هذا اليوم لاتهام ما. إذا أردت إطلاق فكرة أو مشروع، فافعل ذلك

### السرطان



قد تضطر إلى الدفاع عن نفسك أو تمرّ بعلاقة شخصية مهتدة

### الاسد



واصل تنفيذ حميتك الغذائية المترافقة مع ممارسة الرياضة بانتظام

### العذراء



تبذل اليوم قصارى جهتك للتغلب على التحديات التي تواجهك مهتياً

### الميزان



من الأفضل أن تعبر عن رأيك بحرية حتى وإن عارضك البعض

### العقرب



لا تفكر في الأمور بسلبية وإلا ستكون سبياً في ضياع فرص عظيمة منك

### القوس



استمتع بروح المغامرة اليوم من خلال الدخول في مشروعات جديدة

### الجدي



تحل مكانة مميزة بين رفقاءك بل وربما تحقق نجاحاً غير مسبوق في العمل

### الدلو



كن حذراً فربما يكون هناك أثر سلبي لوجود بعض الأشخاص في حياتك

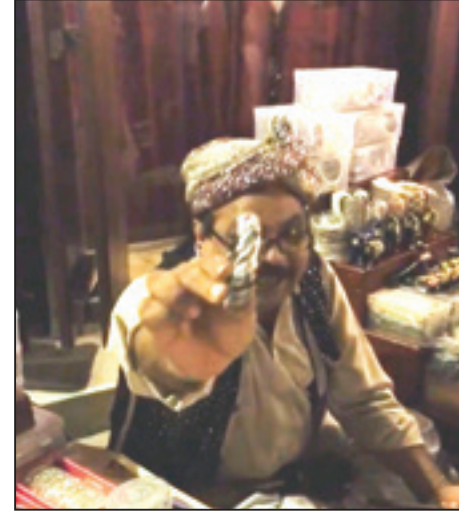
### الحوت



اهتم بمشارك وعمك ولا تنسى أن تأخذ قسطاً من الراحة من حين لآخر



## صانع الأساور والبسمة «مهراجا» هندي يسحر زوار سوق واقف في قطر



الدوحة - «القدس العربي»:

رائد إبراهيم

ساحر سوق واقف، ومصدر البهجة، ورأسم الابتسامة على محيا الجمهور، ألقاب عدة لوصف رجل واحد، نال عن جدارة واستحقاق لقب صانع الأساور والفرجة. هي قصة محمد مانيار الهندي، الوافد إلى قطر منذ عقود خلت، متلاحما مع المكان، يتحدان في نسق واحد، يرمز لقصة تالِق هذا المعلم.

لا يمكن زيارة سوق واقف من دون التوقف أمام ركن يتوسط مساره، وسط صفوف من المطاعم والمقاهي، يرتادها كل من يأتي إلى هذا المعلم، ليمضي وقته مع الأحباب، والخلان، أو يقتني احتياجاته، من بضائع ومقتنيات شعبية.

تحول مجلس محمد، إلى مقصد السياح ووجهة أساسية لزوار قطر، وفرجة لمواطنيها ومقيميها، يتوقف الجميع أمامه، يتابعون باهتمام وشغف ما يقوم به، ويرصدون بدقة ما يعمل عليه، وهناك ما يشدهم أكثر.

الوصلات الغنائية، والأصوات التي يرفعها بالبحان متناغمة، وما يصدر به من ترانيم مميزة، وغريبة، ثم ابتسامته تعلو محياه، وهو يندمج مع ما يقوم به، أصبحت أحد أجمل اللقطات في هذا الفيلم الوثائقي الحي لحياة رجل.

من راجستان إلى الدوحة

بملايسه المزرکشة والغريبة يقد يوميا إلى السوق، حاملا حقيبة تضم معدات يحتفظ بها دائما، يتمخر في مشيته، يلقي السلام على أصحاب الحلات، ويسلم على أصدقاء كثر، ويربت على كنف أحدهم، لازمة دائمة لرحلة الذهاب والعودة.

على ناصية مطعم تندوري الهندي، والذي كان يحمل قديما اسم فندق «باسم الله» وهو أقدم معلم في السوق، يتخذ صانع الأساور مجلسه يوميا، يرتشف القليل من شاي «الكرك» المحبب لدى سكان المنطقة، يأخذ نفسا، ثم يبدد في المكان نظرة خجولة.

طقوس يومية

يحافظ هذا الكهل الذي أمضى نصف عمره في قطر، مستمتعا بالعيش وسط أهلها، ومتناغما في مسار حياته الذي ارتضاه، وعاشقا للسوق الذي يجدد طاقة شبابه، ويمنحه حميمية وألفة.

اكتساب محبة الناس هي كزده اليومي، ومعينه على لفيح الغربة، ليعوض دفاء العائلة بالابتسامات التي يزرعها في قلوب تضي وتاتي تشعره بالأنس، يؤكد المحترف وهو يسرد لـ «القدس العربي» قصته.

قبل أن يشرع في الحديث يستأنذنا ليستكمل ترتيب المكان، وتهيته ترقبا لوصول دفعات السياح، وكان مثل شخص ينتظر في بيته وصول ضيوف مهمين يغدو وينقل حتى يكون المكان في أنهبى حلة ويمنح انطبعا حسنا لزواره.

نجم المسرح

الشهرة التي اكتسبها، والفرجة التي يمنحها لزوار السوق، جعلته يتوسع في المكان ويضع كراسي في صفوف متقابلة، أمام مجلسه ليتحول لنجم المسرح، كمن يؤدي دورا ملحميا يتابعه الجمهور بشغف.

أنهى كافة الترتيبات، يقف منتصبا للمرة الأخيرة قبل أن يجلس مقرصا رجليه متكئا على حائط المطعم وتعلو العمامة المزرکشة رأسه، وهي تتدلى كلما تحدثت أو التقت يمينه أو يسرة في انتظار وصول أول دفعة من الزوار حتى يشرع في طقوسه اليومية، الغناء وصناعة الحلبي.

أساور فريدة

ورثت المهنة عن جدي، باشر حديثه معنا، يروي ذكرياته، كأنه يسرد قصة قديمة من كتاب عتيق، مكتوب بلغة غير مفهومة ويسعى لترجمته بأحرف عربية مكسورة، بلهجته الهجين التي تجمع بعضا من العربية التي ينطقها الهنود،

إبداع ما صنعه وما سكب فيها من روحه وتفانيه في العمل، تسأله عن سعر قطعة مرصعة بالأحجار الكريمة، وملونة بالزغران، وتفوح منها رائحة الصندل، بملمسها الناعم، فيبتسم قائلا، هي مجانية خذها، لتضحك مرة أخرى. سألته سريعا، أين تعلمت هذه الحركات أيها الرجل؟ لم يدر أنه مع سائحة متمرسة جُبلت على هذه المواقف، في سفراتها وحلاتها.

تفاوضت معه على السعر، ومنحها تخفيضا مجزيا، وعاهدتها أنه لم يأخذ الكثير معها القليل، مع احتساب تكاليف الإنتاج وما استهلكته من مواد ثمينة.

أسرار ليست للبوح

ابتهج وجهه بعد إتمام صفقته هذه وبيع تلك القطعة النفيسة، وزاد من إيقاع لحنه الشجي غير المفهوم، لكنه متناغم بما يشبه ترانيم صباحية وصلات إنشاد دينية، وزاد من وهج موقد النار ترقبا للفلح مواد الأولية بها لصناعة قطعة جديدة.

يضع بملقطه الطويل أسورة على وهج النار، ليذيب مادة صمغية أصلها من شجر خاص ينتشر في مناطقه، تفرزها الحشرات.

يستخدم أيضا الصندل، والكثير من المواد الخاصة التي يفقه الآباء المؤسسون لهذه المهنة أسرارها ويورثونها لأبنائهم وأحفادهم، ويطلبونهم بالحفاظ على السر وعدم البوح به لأي كان.

كثيرون يعتقدون أنه يستخدم البلاستيك ويذبه وهو يذوب بحرارة موقده مثل لبان أو علكة، وهو أمر خاطئ يكشف لنا، من دون أن يخبرنا المزيد، سوى أنه يستعمل مواد خاصة.

ألوان زاهية

تأتي المرحلة الهامة بعد تطويع المواد المستخدمة بالنار، وانصهارها لتشكيلها، وهي صبغها بالألوان وفق رغبات زبائنه، ومزاجهم، ويمكن أن يمنحوه القرار ليختار على

ذوقها لونا صارخا يعبر عن ذائقته الفنية. يعيد محمد القطعة التي صنعها والمحمولة على ملقط خشبي مصنوع من مادة الزان إلى وهج النار، وهو يرتل ويبهج زواره بترانيمه، الشبيهة بما يردد الصيادون وهم يرفعون غنيمتهم من البحر، أو الفلاحون القدماء في مواسم الحصاد.

يضع لمسته الفنية الأخيرة على القطعة، وهي إمساؤه الفريد، ليبتمس ويصفق له الجمهور، وينهي الطقس بأغنية «أساور، أساور» التي يكون السياح يحفظونها من كثرة ما ردها ليتلاشى الجمع ويختفي مثلما وصل.

بمضي الجميع، وتظل الكراسي شاغرة، وهي فسحة ليلتقط أنفاسه، ويرتشف من الكرك، ويمز مذاقه في فمه، ويبتسم، ليخبرني أن هذه الجولة الأولى، وبعد لحظات سيمتلئ المكان برواد آخرين ويواصل معهم الحكاية.

تركت محمد السذي بدى مثل «مهراجا» من «تاج محل» بهيئته، وخيلائه وشعور بالزهو يغمره بعدما نال تلك الشهرة وأصبح رمزا لمعلم سوق واقف الذي لا يمكن للوافد إلى الدوحة أن يذهب من دون زيارته.

مهراجا وتاجر وصوفي ناسك

لحظات ويتقمص هيئة تاجر عربي، بزى لافت، يعرض بضاعة ثمينة، ويفاوض زبائنه، ويستخدم ما ورثه عن أجداده في فنون البيع والشراء، ويغتنم بما يصرفه من منتجات يديه.

يختتم محمد طقوس استحضار الأرواح ويتقمص هيئة متعبد صوفي يرتل ترانيم شجية تزرع الطمانينة في قلوب الزوار، ويمنحهم طاقة ملهمة تحلق مع نغماته في سماوات الابتهاال، ويحصد الثناء على روحه وهي تسمو فوق الفوارق.

سواء أكنت مقيما في الدوحة، أو مواطنا فيها، أو زائرا لها، أو وافدا، لا يمكن أن لا تلتقي بمحمد صانع الأساور، وموزع الابتسامات، ومصدر الفرح والبهجة، وصاحب الألحان الشجية، أساور، أساور، في دروب سوق واقف قلب مدينة الدوحة النابض حيوية وحركة.